ليالي رمضان

عبد العزيز بن عبد الله الضبيعي

معالم الهدى للنشر والتوزيع
الألوكة
www.alukah.net
الطبعة الأولى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليالي رمضان

عبد العزيز بن عبد الله الصبيعي

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ح عبدالعزيز بن عبدالله الضبيعي؛ ١٤٣٧ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الضبيعي، عبدالعزيز بن عبدالله

ليالي رمضان./ عبدالعزيز بن عبدالله الضبيعي، الرياض، ١٤٣٧هـ.

١٠٨ ص؛ ١٤,٥ × ٢١ سم

ردمك: ٩ ـ ١٧١٩ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ الوعظ والإرشاد. ٢ ـ شهر رمضان.

أ. العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٣٧/٨٠٢٠

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٨٠٢٠

ردمك: ٩ ـ ١٧١٩ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

معالم الهدى للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

المملكة العربية السعودية : ص.ب ٣٩٥٢٤٢ ، الرياض: ٧٥

هاتف : ٢٢ ٩٤ ٤١٠ ١١ ٩٦٦ + فاكس : ٩٥ ٨٨ ٤٨٥ ١١ ٩٦٦ +

التوزيع الخيري : جوال ٠٥٥٦٥٨٢٤٤١

E.mail: hooda.com@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

أضع بين يديك أيها ـ القارئ الكريم ـ هذا الجهد المتواضع، والمعنون بـ (ليالي رمضان) لتنتقل بين لياليه المقمرة والتي تحتوي على ثلاثين درساً من ليالي رمضان.

أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم أن ينفع بهذا الجهد وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

عبدالعزيز بن عبدالله الضبيعي
رجب ١٤٣٧هـ
abu.abdullah395@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الأولى:

شهر الخير والبركات

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

معاشر الأحبة، فقد حَلَّ بنا شهر عظيم، وضيف كريم، إنه شهر الخير والبركات، وشهر المنح والهبَات، شهرٌ ألفناه في كل عام يطرق الباب، ثم ينسل كالضباب لا تمل النفوس أيامه، ولا تسأم صيامه وقيامه.

قال ﷺ: «**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة**» (رواه البخاري رحمه الله ١٨٩٨، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، ويقول ﷺ: «**إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين**» (رواه مسلم رحمه الله ١٠٧٩، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

فينبغي علينا أن نجتهد في هذا الشهر الكريم كما كان عليه الصلاة والسلام يجتهد فيه ونسارع إلى فعل كل طاعة تقربنا إلى الله عزوجل، والحذر مما يكون سبباً في إضاعة هذه الأوقات الفاضلة، فلا تكن يا أخي: في النهار صائماً، وفي الليل مبارزاً لله بالذنوب والمعاصي نسأل الله العافية. ولنحرص على قيام رمضان لما فيه من الفضل والأجر قال ﷺ: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» (رواه البخاري رحمه الله ٣٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلينا أن نغتنم هذا الشهر الكريم بالإنفاق وسائر الطاعات إما بتفطير الصائمين، أو شراء الأطعمة وتوزيعها على المحتاجين أو نفع المسلمين عموماً في هذا الشهر الكريم، فهو شهر الجود والكرم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ**» (متفق عليه).

وفي هذا الشهر الكريم الكثير من الفضائل والبركات فمن ذلك:

* صلاة التراويح قال النبي ﷺ «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**» (رواه ابوداود رحمه الله ١٣٧٥)، وقال الألباني رحمه الله، حديث صحيح.

* تعجيل الفطر وتأخير السحور لقوله ﷺ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**» (رواه البخاري ١٩٥٧ ومسلم ١٠٩٨ رحمهما الله تعالى).

* أكلة السحور لقوله ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**» (أخرجه البخاري ١٩٢٣، ومسلم ١٠٩٥ رحمهما الله تعالى).

* **ومن منافع تناول أكلة السحور:**

- الاستيقاظ والدعاء في السحر.
- إتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب.
- التقوي على العبادة.
- الزيادة في النشاط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع (فتح الباري لابن حجر رحمه الله ٥/ ٢٧٠).

* **نزول القرآن** قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة: ١٨٥].

* **يقول الشيخ إبراهيم بن عمر السكران**، حفظه الله تعالى: أستعرض كل شهور السنة الفاضلة.. شهور الحج.. الأشهر الحرم.. لن تجد كثافة في الإشارة للقرآن كما تجده في علاقة القرآن، وإذا حاول المرء أن يتأمل في سر العلاقة بين رمضان والقرآن، أو أزمان الصيام والقرآن، فإنه يمكن أن تكون العلاقة أن الصيام يهذب النفس البشرية فتتهيأ لاستقبال القرآن، ففي أيام الصيام تكون النفس هادئة ساكنة بسبب ترك فضول الطعام.. ا.هـ (الطريق إلى القرآن).

وقد كان لعلماء السلف، رحمهم الله تعالى، مواقف مشرقة مع القرآن في هذا الشهر الفضيل: فمن تلك المواقف المشرقة موقف الإمام البخاري رحمه الله فقد كانت له ختمه في النهار كل يوم ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه، وكذلك الإمام الشافعي رحمه الله كانت له ستين ختمه، فلا نستغرب هذه الأخبار، الواردة إلينا، لأنهم كانوا يعيشون مع القرآن، وطرح الله البركة في أوقاتهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول ابن حجر رحمه الله تعالى: إن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير (فتح الباري ٦/ ٥٦٢).

*** ليلة القدر:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (رواه البخاري رحمه الله ٢٠١٤).

اللهم وفقنا للصيام والقيام وإدراك ليلة القدر، واجعل اللهم القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء أحزاننا وشفاء صدورنا من الأسقام..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثانية:

التعبُّد بالأسماء والصفات

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن علم الأسماء والصفات هو أصل الدين وسر العبودية، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: فإن معرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية، وأفضل ما تكتسبهُ القلوب وحصلته النفوس وأدركته العقول، فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب اعتقاداً وقولاً.. (الحموية ١٩٦).

قال ابن القيم رحمه الله: وهذه طريقة الكمل من السائرين إلى الله، وهي طريقة مشتقة من قلب القرآن.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ودعاء الثناء ودعاء التعبد وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ويثنوا عليه بها ويأخذوا بحظهم من عبوديتها (مدارج السالكين ١/ ٤٥٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن طرق الوصول الى التعبد بالأسماء والصفات:

*** التأمل في الأسماء والصفات، وفهم معانيها والتدبر فيها:**

وهذا ما أرشد إليه النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» وإحصاء الأسماء إنما يكون بإحصاء ألفاظها وعددها وتفهم معانيها ومدلولاتها وبالدعاء بها بنوعي الدعاء دعاء المسألة والثناء ودعاء التعبد.

*** التأمل في مفعولات الله وآياته الكونية:**

وهذا باب عظيم من النظر حث عليه الرب الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يونس: ١٠١]، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

*** التأمل في نعم الله ومنَّته على العبد:**

قال ابن القيم رحمه الله: فهذا الباب يدخل منه كل أحد إلى محبته سبحانه وتعالى، فإن نعمته على عباده مشهودة لهم يتقلبون فيها على عدد الأنفاس واللحظات (طريق الهجرتين: ٥١٩/ ٥٢٠).

وإذا تأمل العبد نِعَم الله عليه أوصله ذلك إلى أن يتعبد بأسماء الله: البر والمحسن والكريم ونحوها من الأسماء الداله على لطف الله وكرمه وبره بعبده، فيتعبد الله بما تقتضيه تلك الأسماء من الحياء والحب لله والاتصاف بموجب هذه الأسماء الكريمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*** النظر في الآيات الشرعية والأحكام الربانية:**

والقرآن الكريم كتاب الله، وقد تجلى الله تعالى فيه لعباده بصفاته (الفوائد لابن القيم رحمه الله ٩٩).

فمن تأمل كتاب الله ساقه الى الله، وعرفه عظيم فضله وكمال صفاته وجمال أفعاله، وهذا الطريق من أعظم الطرق الموصلة إلى التعبد وأكملها، وقد حث على ذلك القرآن الكريم حينما أمر بالتدبر عموماً: قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[ص: ٢٩].

اسم الله الأعظم:

عَنْ عَبْدِاللهِ بْن بريده الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبيه، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**»، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**» (رواه الترمذي ٣٤٧٥، وقال الألباني صحيح رحمهم الله تعالى).

عظم ثواب من أحصى أسماء الله تعالى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من آثار التعبد بالأسماء والصفات:

- سرور القلب بمحبة الله.
- الخشية والهيبة واليقين والسكينة والطمأنينة.
- الرضا والتوكل والدعاء والإخلاص.
- التلذذ بالعبادة وخفتها.

اللهم وفقنا لطاعتك والعمل بسنة نبيك محمد ﷺ إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

(انتهى من كتاب: التعبد بالأسماء والصفات، وليد الودعان).

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثالثة:

الصبر والتأني في الأمور

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الحمد لله الصبور الشكور العلي الكبير السميع البصير العليم القدير الذي شملت قدرته كل مخلوق وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور وأسمعت دعوته لليوم الموعود أصحاب القبور قدر مقادير الخلائق وآجالهم وكتب آثارهم وأعمالهم وقسم بينهم معايشهم وأموالهم وخلق الموت والحياة ليبلوهم أيهم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور القاهر القادر فكل عسير عليه يسير وهو المولى النصير فنعم المولى ونعم النصير يسبح له ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير يعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه جل عن الشبيه والنظير وتعالى عن الشريك والظهير وتقدس عن تعطيل الملحدين كما تنزه عن شبه المخلوقين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. (مقدمة كتاب عدة الصابرين).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصبر مثل أسمه مرٌ مذاقهُ

لكن عواقبهُ أحلى من العسل

من لم يصبر نفسهُ على الصبر، كثر اعتراضه وتسخطه على أقدار الله المؤلمة ولقد ذكر الصبر في القرآن ما يقارب ٩٢ مرة في عدة مواضع، مما يدل على أهميته:

* تارة عند المصائب قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

* وتارة عند الاستعانة على نوائب الدين والدنيا قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥].

وقد قال الرسول ﷺ: «**وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**» (رواه مسلم ﷺ٢٢٣).

ولابد للإنسان من تعويد نفسه على الصبر لما فيه من خيري الدنيا والآخرة، والدنيا محفوفة بالمصائب والمنغصات لأنه كما قال النبي ﷺ «**الدنيا سجن المؤمن**» (رواه مسلم ﷺ ٢٩٥٦ من حديث أبي هريرة ﷺ).

والصبر من معالم العظمة والكمال، والناجحون في الحياة هم الذين يقفون على الأمور بتأني وتريث ومصابرة فالزرع لا ينبت ساعة البذر، ولا ينضج ساعة النبت، بل لابد من المكث شهوراً حتى يُجتنى الحصاد المنشود والجنين يظل في بطن أمه شهوراً حتى يستوي خلقه، وقد أعلمنا الله ﷻ أنه خلق السموات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأرض في ستة أيام قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾[ق: ٣٨].

وما كان ليعجزه سبحانه وتعالى، أن يقيمها في طرفة عين أو أقل سبحانه أنه على كل شيءٍ قدير.

فالزمن مُلابسٌ لكل حركة وسكون في الوجود، فإذا لم نصابرهُ اكتوينا بنار الجزع، ثم لم نُغير شيئاً من طبيعة الأشياء التي تسير حتماً على قدر.

من ثمار الصبر:

ـ الحصول على معية الله عَزَّوَجَلَّ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]. قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: مع من كان الصبر لهم خلقاً، وصفة، وملكة بمعونته وتوفيقه، وتسديده، فهانت عليهم بذلك، المشاق والمكارة، وسهل عليهم كل عظيم، وزالت عنهم كل صعوبة، وهذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه [منقبة عظيمة] للصابرين. أ.. هـ.

ـ مضاعفة أجر الصابرين قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

ـ المؤمن على قدر صبره ينال الرفعة في الدين قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة: ٢٤].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ سببٌ لدخول الجنة قال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٢].

ـ خصال الخير لا ينالها إلا الصابرون قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٠].

ـ إنه سبحانه أخبر انه إنما ينتفع بآياته ويتعظ بها الصابر الشكور قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [لقمان: ٣١].

ـ أنه أثنى على عبده أيوب بأحسن الثواب على صبره قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

ـ أنه سبحانه حكم بالخسران حُكماً عاماً على كل من لم يؤمن ولم يكن من أهل الحق والصبر، وهذا يدل على انه لا رابح سواهم فقال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر: ١ ـ ٣].

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يلهمنا الصبر والمصابرة على طاعته ويوفقنا لمرضاته.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الرابعة:

البذل والإحسان في شهر الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الصدقة من أعظم الأعمال الصالحة، ومن خير ما يقرب إلى الله تعالى: إن النفقة برهان على صحة الإيمان كما قاله ﷺ في الحديث: «**الصدقة برهان**» (رواه مسلم ﷺ ٢٢٣)، لأن في البذل مخالفة للنفس التي جبلت على حب المال وفيه التوكل على الله باستخلاف المال المبذول.

وليكن المسلم على حذر من الاستجابة للشيطان في وعده بالفقر وأمره بالإمساك عن الصدقة وهذا من أقبح الفواحش قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. والفضل هو الرزق. قال ابن القيم ﷺ تعالى: وهذا إجماع من المفسرين ان الفحشاء هنا البخل (طريق الهجرتين لابن القيم ﷺ ٣٧٥) ا..هـ.

واعلم أن إمساك المال وعدم إنفاقه في وجوه الخير ناتج عن سوء الظن بالله والعياذ بالله.

قال النووي ﷺ: قالوا سميت صدقة لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه، بظاهرة وباطنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتردد في النفقة دليل على ضعف الإيمان فإن (الصدقة برهان) والمال مال الله قال تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، والدنيا لا تدوم على حال فاليوم مالك بيدك، وغداً بيد وارثك، والمرء مسئول عن ماله الذي ينفقه، كما جاء في الحديث:عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**» (رواه الترمذي رحمه الله وقال حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال الألباني رحمه الله:حديث صحيح).

ويتحرى الإنسان في صدقته إخلاص النية لله تعالى وابتغاء مرضاته، وبعض الناس يتصدق قاصداً بذلك الرياء والسمعة والمباهاة والتفاخر ليعرف بالصدقة والواجب الحذر من كل ما يشوب ويحبط الأعمال نسأل الله العافية والسلامة. فقد ورد في الحديث الذي رواه مسلم رحمه الله (١٩٠٥): «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثلاثة**.... وذكر منهم: **وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّه، فَأُتِيَ بِه فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ**».. الحديث.

ويحرص المسلم على أن تكون الصدقة من كسب طيب، ويتحرى المحتاجين، ولا يتعمد تقديم الرديء من الطعام أو النعم بل ينتقي الجيد ما استطاع قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

ولا يبطل الإنسان صدقته بالمن والأذى، لأن هذا يؤذي مشاعر المتصدق عليه ويبطل الصدقة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ولا يرجع في صدقته قال رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ**» (رواه مسلم رحمه الله ١٦٢٢).

فهذا تشبيه في غاية التنفير من الرجوع في الصدقة، والواجب على المتصدق أن يخرج صدقته بسماحة نفس وألا يعود في صدقته مهما كانت الأسباب. قال ابن القيم رحمه الله: «ومن هدي النبي ﷺ في الصدقة أنه كان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه، تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان ينوع ـ عليه الصلاة والسلام ـ في أصناف عطائه وصدقته، فتارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالهدية وتارة بشراء ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعاً، كما فعل ببعير جابر رضي الله عنه في الحديث المتفق عليه» (زاد المعاد٢/ ٢١ـ٢٢).

وكذلك الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ حرصوا على الصدقة، وآثروا على أنفسهم مع ما بهم من الخصاصة فقد كان احدهم يخرج إلى السوق، فيحمل على ظهره بالأجرة ليكتسب ما يتصدق به فقد ورد عن أبي مسعود رضي الله عنه قال، قَالَ: «**كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيُحَامِلُ، فَيُصِيبُ الْمُدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمْ لَمِائَةَ أَلْفٍ**» قَالَ: «**مَا تَرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ**» (رواه البخاري رحمه الله ٢٢٧٣).

فيحامل: أي يطلب أن يحمل بالأجرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الخامسة:

فضـائل الصدقـة وآثارهـا

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال ابن القيم رحمه الله: (للصدقة وفعل المعروف والإحسان شيئاً عجيباً في شرح الصدر وراحة القلب؛ فالكريم والمحسن أشرح الناس صدراً وأطيبهم نفساً،؟ وأنعمهم قلباً، والبخيل الذي ليس منه إحسان أضيق الناس صدراً، وانكدهم عيشاً، وأعظمهم هماً، ولهذا فقد كان نبينا محمد ﷺ في ذروة الكمال من شرح الصدر، ورفع الذكر، ورفع الوزر) (زاد المعاد ٢/ ٢٠).

وقال أيضاً: (فان للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو من ظالم بل من كافر فإن الله تعالى يدفع بها عنه من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس، خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه) (الوابل الصيب ٦٩).

فضل صدقة السر على العلانية:

قال النبي ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلا ظله.. وذكر منهم: وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ**» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالصدقة يندفع عذاب الله تعالى فقد ورد في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ.. الحديث ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَادْعُوا اللهَ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا**» (متفق عليه).

بالصدقة يُتقى عذاب الله عَزَّوَجَلَّ: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» (متفق عليه).

الصدقة من أعظم الأسباب بعد عون الله عَزَّوَجَلَّ للعبد على الطاعة وتيسيرها له قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

واحذر أخي الحبيب من المن في العطية: قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]. أي: لا تمنن على الناس بما أسديت إليهم من النعم الدينية والدنيوية، فتتكثر بتلك المنة، وترى لك الفضل عليهم بإحسانك المنة، بل أحسن إلى الناس مهما أمكنك، وانس عندهم إحسانك، ولا تطلب أجره إلا من الله تعالى واجعل من أحسنت إليه وغيره على حد سواء (تفسير السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ) ومما يجب أن يحرص عليه المسلم أن يوقف له وقفاً بعد مماته يجري خيره ونفعه بعد مماته والوقف مجالاته متنوعه: كرعاية الفقراء والأيتام، والأرامل، والأسرى والمرضى وإعانة الراغبين في الزواج، وتكفين الموتى، وعمارة المساجد والمستشفيات،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتوفير الأجهزة الخاصة للمرضى والأدوية وغيرها.

وفي الختام: تذكر أن الفقير محتاج والمسكين يتلهف لطارق يطرق عليه بابه ويناوله ما تيسر في يده، ونحن بحاجة ماسة إلى ثواب الصدقة وأجر البر والإحسان إلى يوم تشخص فيه الأبصار فحاجته دنيوية، وحاجتنا دنيوية وأخروية ونحن الآن ولله الحمد والمنة منه سبحانه وتعالى نعيش في رغد عيش، ونعم عظيمة لا تعد ولا تحصى. وعلى المرء أن يستغل حياته قبل مماته.. (انتهى من كتاب: تحفة المودود بفضل الصدقة والجود، الشيخ عبدالرحمن الدهامي).

وينبغي علينا تعليم أولادنا النفقة والبذل والإحسان وتشجيعهم على ذلك كأن توضع (حصالة نقود) يجمع فيها النقود ومن ثم تفتح بعد فترة من الزمن ويبذل جزء منها للفقراء والمساكين، وكذلك وقت إخراج زكاة الفطر، ونحو ذلك.

وبالله التوفيق، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يقينا شح أنفسنا ويوفقنا لفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، ويجعلنا من عباده الشاكرين والذاكرين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة السادسة:

أيـــام العُمـــر

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**» (رواه الترمذي٢٤١٧وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وصححه الألباني رحمهما الله).

الأعمار تطوى والمراحل تُقضى.. وهي أيام تمر مر السحاب؛ وعلى المسلم العاقل أن يستثمر أيام عمره بما يقربه الى ربه عَزَّوَجَلَّ ومن فضل الله ودلائل توفيقه؛ أن يلهم الرجل استغلال كل ساعة من عمره في العمل والاستجمام من جهدٍ استعداداً لجهدٍ آخر قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٧٣].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: (هذا امتنان من الله على عباده، يدعوهم به إلى شكره، والقيام بعبوديته وحقه، أنه جعل لهم من رحمته النهار ليبتغوا من فضل الله، وينتشروا لطلب أرزاقهم ومعايشهم في ضيائه، والليل ليهدئوا ويسكنوا فيه، وتستريح أبدانهم وأنفسهم من تعب التصرف في النهار، فهذا من فضله ورحمته بعباده). ا..هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن المؤسف أن بعض الناس لا يبالون بضياع أوقاتهم وتصرم أيامهم من تأمل وتفكر بمن حولهم كانوا بالأمس القريب معهم والآن تحت التراب وحدهم فاعمل لدارٍ غداً أنت ساكنها وتزود من الصالحات ما يقربك إلى رب الأرباب والسموات..!!

* **أخي الحبيب**: إنما فضل العقل بتأمل العواقب؛ فأما قليل العقل فانه يرى الحال الحاضرة؛ ولا ينظر إلى عاقبتها

يقول محمد بن الفضل رحمه الله: ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل.. [جامع العلوم والحكم ص٩٣٠].

تمر أيامنا وتنقص أعمارنا ونحن لا نزال في غفلتنا. قال أبو سليمان الداراني رحمه الله:من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان.

قال السري رحمه الله: يا معشر الشباب! جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي؛ فتضعفوا؛ وتقصروا كما قصرت.

* **أخي الحبيب**: حاسب نفسك وانظر ماذا يشغل فكرك في هذه الدنيا... آمالك وطموحاتك ما هي..؟ أهي حطام الدنيا أم جنة عرضها السموات والأرض؟ وانظر ماذا يهمك من أمر. أهو للآخرة أم الدنيا قال بعض الحكماء: (عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على فناء عمره! وعجبت ممن الدنيا مولية عنه والآخرة مقبلة إليه، يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة) (موسوعة ابن أبي الدنيا ٢/ ٥٤٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* **أخواني**: تصرمت الأعوام عام بعد عام، وأنتم في غفلتكم ساهون نيام، أما تشاهدون مواقع المنايا، وحلول الآفات والرزايا. وكيف فاز وافلح المتقون؟ وكيف خاب وخسر المبطلون المفرطون فيا ليت شعري على أي شيءٍ تطوى صحائف، أعلى أعمال صالحة وتوبةً نصوح تُمحى بها الآثام، أم على ضدها.

فليتب الجاني إلى ربه، فالعمل بالختام. فاتقوا الله عباد الله واستدركوا عمراً ضيعتم أوله، فإن بقية عمر المؤمن لا قيمة له، فرحم الله عبداً اغتنم أيام القوة والشباب، وأسرع بالتوبة والإنابة قبل طي الكتاب. وأخذ نصيباً من الباقيات الصالحات قبل أن يتمنى ساعة واحدة من ساعات الحياة. أين من كان قبلكم في الأوقات الماضية؛ أما وافتهم المنايا وقضت عليهم القاضية.. [موارد الظمآن ٢/ ٤١٤ الشيخ:عبدالعزيز السلمان رحمه الله].

قال الأخطل:

هل الشباب الذي قد فات مردُودُ

أم هل دواءٌ يرد الشيب موجودُ

لن يرجع الشَّيب شباناً ولن يجدوا

عدل الشباب له ما أورق العُودُ

نظر كسرى إلى رجلين من مرازبته، أحدهما قد شابَ رأسه قبل لحيته، والآخر قد شابت لحيته قبل رأسه، فأراد ان يعرف جوابَ كلّ واحد منهما عن حاله تلك. فقال لأحدهما: لِم شاب رأسُك قبل لحيتك؟ قال: لأنّ شعر رأسي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خُلق قبل شعر لحيتي، والكبير يشيبُ قبل الصغير. وقال للآخر: لم شابت لحيتك قبل رأسك؟ قال: لأنها أقربُ إلى الصّدر موضع الهم والغم.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ينبغي للإنسان كلما طال به العمر، أن يكثر من الأعمال الصالحة كما أنه ينبغي للشباب أيضاً أن يكثر من الأعمال الصالحة لأن الإنسان لا يدري متى يموت، قد يموت في شبابه، وقد يؤخر موته، لكن لا شك أن من تقدم به السن فهو أقرب إلى الموت من الشاب، لانه أنهى العمر. وقال الواجب على الإنسان أن يحرص في آخر عمره على الإكثار من طاعة الله، ولا سيما ما أوجب الله عليه.

وأن يكثر من الاستغفار والحمد كما قال الله تعالى لنبيه محمداً ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١ ـ ٣]، هذه السورة يقال أنها آخر سورة نزلت على النبي ﷺ. ا..هـ [شرح رياض الصالحين ٢/ ١٣٩ـ١٤٠].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واجعلنا اللهم ممن طال عمره وحسن عمله واجعل آخر كلامنا من الدنيا: «لا إله إلا الله وعليه التكلان ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله».

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة السابعة:

تطـييب الخواطـــر

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**» (أخرجه البخاري ٦٠١١، ومسلم ٢٥٨٦ رحمهم الله تعالى).

(إن مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء والصديقين والصالحين بها تنال الدرجات وترفع المقامات وتثمر التحاب والتآلف وضدها يثمر التباغض والتحاسد والتدابر، وتطييب النفوس المنكسرة وجبر خواطر أهل الابتلاء من أعظم أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين فهو إذاً أدب إسلامي رفيع وخلق عظيم لا يتخلق به إلا أصحاب النفوس النبيلة وهو عبادة جليلة بل إن بعض العلماء ذكروه في أبواب الاعتقاد كما قال إسماعيل الاصبهاني رحمه الله: ومن مذهب أهل السنة مواساة الضعفاء والشفقة على خلق الله) (من كتاب: الحجة في بيان المحجه٢/ ٥٧٠).

فأهل السُنَّة يعرفون الحق ويرحمون الخلق ويريدون لهم الخير والهدى ولذا كانوا أوسع الناس رحمة وأعظمهم شفقة وأصدقهم نصحاً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عناية الإسلام بتطييب الخواطر :

اعتنى الإسلام بهذا الخلق غاية الاعتناء بل شرع لذلك أحكاماً عديدة في مناسبات متعددة فمن ذلك:

ـ استحباب التعزية لأهل الميت لتسليتهم ومواساتهم وتصبيرهم وتطييب خواطرهم على فقد ميتهم

ـ وشرع للمطلقة غير المدخول بها نصف المهر، تطييباً لخاطرها وجبراً لكسر نفسها لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

ـ وكذلك جاء الشرع بإقرار الديه في القتل الخطأ لجبر نفوس أهل المجني عليه وتطييباً لخواطرهم.

ولتأكيد أهمية هذا الخُلُق وبيان فضله، فقد كان من أوائل التوجيهات الربانية للرسول ﷺ في بداية رسالته مواساة من يحتاج الى مواساة وتطييب خاطره قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩ ـ ١٠]، أي: كما كنت يتيماً يا محمد فآواك الله فلا تقهر اليتيم ولا تذله بل طيب خاطره. (انتهى من كتاب تطييب الخواطر، للشيخ: محمد المنجد).

اللهم أجعلنا مباركين أينما كنا، مفاتيح للخير مغاليق للشر، ومن الذين استعملتهم لطاعتك وتقديم العون والنفع للمسلمين

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثامنة:

التغافل عن الزلات وإقالة العثرات من شيم أهل الفضل والإحسان

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

وقال الحسن رحمه الله: «ما استقصى كريم قط»، قال الله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [تفسير القرطبي ١٨/ ص١٨٨].

والمتغافل عن أخطاء وعيوب الناس، يدل على حسن خلقه وكمال عقله، لأنه بذلك يرتاح من تتبع الزلات والسقطات ويكون من تحلّى به رُزِقَ راحة في نفسه، وسلامة في صدره، وعاش محبوباً ممن حوله؛ ذلكم هو: «أدب التغافل»، وما أدراكم ما التغافل؟قال سفيان الثوري رحمه الله: «وما زال التغافل من فعل الكرام».

والتغافل: هو أن يقصد الإنسان للغفلة، مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه؛ تكرُّماً وترفُّعاً عن سفاسف الأمور.

فالمتغافل يتعمد الغفلة عن أخطاء وعيوب مَن حوله، مع أنه مدركٌ لها، عالمٌ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بها؛ لكنه يتغافل عنها كأنه لم يعلم بها؛ لكرم خلقه، وكما قال الحسن البصري رحمه الله: «ما استقصىٰ كريم قط!». وقال الإمام أحمد رحمه الله: «تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل». وليس التغافل عن الزلات دليلاً علىٰ غباء صاحبه وسذاجته؛ بل هو العقل والحكمة، كما قال معاوية رضي الله عنه: «العقلُ مكيالٌ، ثلثه الفطنة، وثلثاه التغافل». وقال الشافعي رحمه الله: «الكيّس العاقل هو الفطن المتغافل». ففَرْقٌ بين أن تقصد الغفلة وبين الغباء، فالأول محمود، والثاني مذموم:

ليس الغبيُ بسيّدٍ في قَوْمِه
لكنّ سيّدَ قومِهِ الْمُتَغَابِي

ومن تتبع سير العظماء وجد أن من أعظم صفاتهم التغافل، قال ابن الأثير متحدثًا عن صلاح الدين الأيوبي: «وكان صَبورًا علىٰ ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يُعلمه بذلك، ولا يتغير عليه».

هذه هي أخلاق العظماء، وهذا سر عظمتهم؛ ولهذا قال جعفر الصادق رحمه الله: «عظّموا أقداركم بالتغافل».

ومن أعظم فوائد التغافل أنه يكسب صاحبه راحة في نفسه؛ ولقد أعطانا رسولنا ﷺ مثالاً عظيماً علىٰ ذلك، كما في الحديث: أن المشركين كانوا يسبون النبي ﷺ، فيقول رسول الله ﷺ لأصحابه: «**ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مُذَمَّمَاً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمد!**» (رواه البخاري رحمه الله ٣٥٣٣)، مع أنه يعلم ﷺ أنهم إنما قصدوه؛ أما الذي يقف عند كل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلمة، ويرد على كل خطأ، ويحاسب على كل صغيرة وكبيرة، فهو أكثر الناس شقاء، وأشدهم نكداً.

كم من مشاكل وقعت في المجتمع كان سببها عدم التغافل! كم وقع بين الزوجين أو بين الأقارب والأصحاب من مشاكل كان سببها تقصي بعضهم على بعض وتتبع الأخطاء والبحث عن المقاصد! ولو أنهم رزقوا التغافل لزال عنهم شر كثير، كما قال الأعمش رحمه الله: «التغافل يطفئ شرّاً كثيراً».

فكم نحن بحاجة إلى التغافل في حياتنا اليومية! كثير من الخلافات والمشاكل التي تقع بين الزوجين سببها أن الزوج يعاتب زوجته على خطأ والزوجة كذلك تتتبع زلات زوجها وتتصيد عليه الهفوات، وكثير من حالات الطلاق كان هذا سببها.

ولو أن كلّاً منهم تغافل عن زلات صاحبه وغض طرفه عن هفواته لاستدامت لهم العشرة، وبقيت بينهم المودة؛ لكنهم حين فقدوا التغافل حصل ما حصل. كم نحن بحاجة إلى التغافل مع أولادنا وغض الطرف عن أخطائهم! خصوصاً ما يقع منهم عفويا ولم يكن متكرراً، ولنعلم أنه ليس من الحكمة أن نشعر أولادنا أننا نعلم عنهم كل صغيرة وكبيرة، وليس من العقل أن نحاسبهم على كل دقيق وجليل؛ لأن ذلك يكون سبباً في تحطيم شخصياتهم واكتسابهم عادات سيئة كالعناد والكذب، بل إن ذلك سبب لزوال هيبة الأب من قلوب أولاده وفقد محبتهم له؛ ولو أنه تغافل عن بعض زلاتهم وتجاوز عن كثير من أخطائهم لسلم من ذلك كله.

كم نحتاج للتغافل مع أصحابنا فلا نحاسبهم على كل كلمة خرجت منهم،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا نحصي عليهم كل فعل صدر عنهم؛ لأننا إن فعلنا ذلك فقدنا محبتهم وزالت عنا أخوتهم، وقد قيل: «**تناسَ مساوئ الإخوان يدُمْ لك ودّهم**».

فلم يكن ـ عليه الصلاة والسلام ـ يتتبع زلات أصحابه أو يبحث عن أخطائهم؛ بل كان ينهى عن التجسس وعن تتبع العورات وتفسير المقاصد، فالذي يتغافل عن الزلات يعيش محباً لمن حوله، محبوباً منهم، سليم الصدر من الأحقاد والإضغان؛ ولهذا كانت العافية كلها في التغافل. قيل للإمام أحمد رحمه الله: «العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل». فقال: «العافية عشرة أجزاء، كلها في التغافل».

وقد قال بعض الحكماء: «وجدت أكثر أمور الدنيا لا تجوز إلا بالتغافل»، ومن طبيعة الناس أنهم جبلوا على محبة من يغض الطرف عن هفواتهم.

وأعظم التغافل ـ أيها الأحبة ـ أن يتغافل الإنسان عما لا يعنيه، كما قال بعض الحكماء: «**لا يكون المرء عاقلاً حتى يكون عما لا يعنيه غافلاً**» وليس معنى ذلك ألا يقوم بالنصيحة فقد قال النبي ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**» (رواه مسلم رحمه الله ٩٥).

ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين أمنوا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة التاسعة:

﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن للدعاء منزله عظيمة في الإسلام، فهو من أعظم العبادات، لأنه يظهر حاجة الإنسان لربه سبحانه وتعالى في جلب النفع ودفع الضر، وعلى قدر معرفة الإنسان بربه يذل ويفتقر إليه في جميع أموره، وأنه لايملك لنفسه حولاً ولاقوة؛ ولو تأمل المسلم في عباداته يجد أن الدعاء تشترك فيه غالب العبادات لما له من أهميه عند علام الغيوب فقد قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، قال السعدي رحمه الله: هذا من لطفه بعباده، ونعمته العظيمة، حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمرهم بدعائه، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم.

وتأمل يا أخي الحبيب: من يغفر الذنوب؟ ومن يشفي المريض؟ ومن يكشف الضر والبلاء؟ من ينزل المطر بعدما تجدب الأرض؟ ومن يرزق الذرية ويجعل البعض عقيماً؟ من يدخل الناس الجنة والنار؟ من عنده خزائن السموات والأرض؟ من الذي يقول للشيء كن فيكون؟ من يعز ويذل؟ من يُسعِد ويُشقِي؟.

إنه الله عز وجل وتقدست أسماؤه هو الذي يدعى وحدهُ لا شريك له وهو على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كل شيء قدير؛ فليتوجه إليه المرء بكل قلبه، وكل أحاسيسه ومشاعره وعواطفه؛ فهو الرب العظيم الرءوف الرحيم؛ وأنت العبد الفقير الذي يمرض ويموت، وينبغي للإنسان أن يحضر قلبه وفكره أثناء الدعاء؛ ولا يدعو بلسانه وقلبه غير حاضر؛ ولا يعتدي في الدعاء مثل أن يقول ألفاظ شركية أو بدعية ونحو ذلك.

ومن آداب الدعـاء :

* تجنب السجع فقد كان السلف الصالح يكرهون السجع في الدعاء للحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ يَعْنِي لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ**» (رواه البخاري رحمه الله ٦٣٣٧).

* ألا يقتصر في دعائه على طلب الدنيا فقط؛ بل يدعو خيري الدنيا والآخرة وقد عاب الله عز وجل على ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، فأخبر سبحانه وتعالى أنه من لم يطلب إلا الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب (جامع البيان ٢/ ٣١١، اقتضاء الصراط المستقيم).

* عدم رفع الصوت بالدعاء والمبالغة في ذلك قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قَالَتْ: «أُنْزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ» (رواه مسلم ٤٤٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ**» [متفق عليه].

* ترك التغني والتلحين والتمطيط والمبالغة في ذلك؛ وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ٦/ ٧ برقم (٢١٢٦٣) بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٤٢٠هـ ما نصه:

«وعلى الداعي ألا يشبِّه الدعاء بالقرآن فيلتزم قواعد التجويد والتغني بالقرآن فإن ذلك لا يعرف من هَدي النبي ﷺ ولا من هَدي أصحابه رضي الله عنهم. ا..هـ».

* عدم الدعاء على النفس أو الولد أو المال فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**» (رواه مسلم رحمه الله ٣٠٠٩).

* عدم الدعاء بالموت لضر أصابه أو مصيبة حلت به:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي**» (متفق عليه).

* الحرص على جوامع الدعاء الواردة عن النبي ﷺ:

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ» (رواه ابوداود ١٤٨٢ وصححه الألباني رحمهما الله).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» (متفق عليه).

* عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: «**قُلْ: اللهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**» (رواه البخاري رحمه الله ٨٣٤).

* عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**» (رواه مسلم رحمه الله ٢٧٣٩).

* كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**» (رواه البخاري رحمه الله ٦٣٦٩)، ولا تنسَ أخي الحبيب الدعاء للوالدين والأقارب وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين.

من فضائل الدعاء:

- أنه من اعظم العبادة وأشرفها وأحبها الى الله عزوجل.
- انه يوجب محبة الله للعبد وقربه وإجابه دعائه.
- أنه يرفع العذاب حتى ولو كان نزوله متحققاً وتركه سبب لتحقق نزوله.
- الاعتراف بالضعف والافتقار الى الله عزوجل.

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك؛ وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة العاشرة:

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الوالدان لهما حق عليك في حياتهم وبعد مماتهم ففي حياتهما الإحسان إليهما وتلبية رغباتهما وبعد مماتهم الدعاء لهم والتصدق عنهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

هل عرفنا حق الوالدين؟ ولسان حال الأم في الكبر: يابني عندما ترتعش يدي؛ أو يسقط طعامي على صدري، أو لا أقوى على لباس ثيابي، فلا تتضجر مني؛ فقد كنت في سنوات طفولتك أعلمك ما لا أستطيع فعله اليوم. يا بني: لا تمل من ضعف ذاكرتي وبطء كلماتي، إذا كررت عليك الكلمات أو أعدت الذكريات، فكم كررتُ من أجلك الكلمات والحكايات، لأنها كانت تُفرحك يا بني: إن لم أعد أنيقة جميلة الرائحة، فلا تلمني، وقد كنت أحرم نفسي لأجعلك أنيقاً جميل الرائحة. يا بني:كنتُ معك حين وُلدت، فكن معي حين أموت؛ أرحم ضعفي وخذ بيدي، فغداً تبحث عمن يأخذ بيدك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألست عما قريب ستتزوج، وربما الآن متزوج؟! ألا تخاف أن تعاقب في دنياك بعقوق البنين، وفي أخراك بالبُعد والسخط من رب العالمين.

بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وكونوا من أهل البر والإحسان، فإن الدنيا سَلفٌ وَيَنٌ، وكما تدين تدان.

ومن عظم حق الأم فقد روي عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَغِرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تُبْ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ. فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاس: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَةِ.. (رواه البخاري في الأدب المفرد قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح).

وقد جاء في الحديث المتفق عليه أن الأم لها ثلاثة أمثال، ما للأب من البر. وكذلك حث الإسلام على بر الأب فقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ١٥١٠).

والموفق من وفقه الله عَزَّوَجَلَّ لبر والديه والإحسان إليهما في هذه الدنيا قبل الممات.

اللهم اغفر وارحم والدينا كما ربيانا صغاراً.. وبالله التوفيق.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الحادية عشرة:

صلـــة الأرحـــام

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢ ـ٢٣].

قال ابن مفلح رحمه الله: قد توعد الله سبحانه من قطع الرحم باللعن وإحباط العمل، ومعلوم أن الشرع لم يُرد صلة كل ذي رحم وقرابة، إذ لو كان ذلك لوجب صلة جميع بني آدم، فلم يكن بُد من ضبط ذلك بقرابة تجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها.. (الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٤٥٢).

وتتفاوت صلة الرحم بحق الأقارب كالجد والجدة، والعم والعمة والخال والخالة، وأولاد العم والعمة والخال والخالة، فحقهم في الصلة لمكانة الأب والأم، فالأب يوصل الرحم الذي من جهته كالعم مثلاً فقد قال رسول الله ﷺ «**يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**» (رواه مسلم رحمه الله ٩٨٣)، والأم يوصل الرحم الذي من جهتها من أجلها كالأخوال والخالات وأولادهم (فتاوى ابن باز رحمه الله جمع: محمد المسند ٤/ ١٨٩)، ولذلك جعل الرسول ﷺ: «**الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ**» (رواه الترمذي ٣/ ١٧٦ وصححه الألباني رحمهم الله تعالى).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ **كيفية صلة الأقارب**: تكون إما بالسلام أو الهدية أو المعاونة أو المجالسة أو مكالمة بالهاتف أو إحسان.. الخ.

ـ **آثار صلة الرحم**:

* أن الله عَزَّوَجَلَّ رفع من مكانة الرحم عنده.

* أن أساس السعادة الدنيوية صلة الرحم.

* الواصل موعودٌ بزيادة الرزق والأجل للحديث عن أَنَس بْن مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» (متفق عليه).

ولا يعذر أحدٌ في تقصيره في حق أقاربه ولو كانا غير مسلمين للحديث أن: أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أفأصل أُمِّي؟ قَالَ: «**نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ**» (متفق عليه).

* **مقترحات للإجتمعات الأسرية**:

ـ تكوين لجنة للأسرة يهتمون بأنشطة وبرامج الاجتماعات الأسرية.

ـ وضع مسابقات في أوقات الإجازات، والعطلة الصيفية.

ـ إنشاء حساب خيري للمساهمة في التبرعات لإعانة المحتاجين من الأسرة.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.. وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثانية عشرة:

عقـوبات المعاصـي

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤].

* **قال ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي:**

وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر، ولا ريب أنه من المعيشة الضنك. والآية تتناول ما هو أعمّ منه، وإن كانت نكرة في سياق الإثبات، فإن عمومها من حيث المعنى. فإنه سبحانه رتّب المعيشة الضنك على الإعراض عن ذكره، فالمعرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه، وإن تنعم في الدنيا بأوصاف النعم، ففي قلبه من الوحشة والذل والحسرات التي تقطع القلوب، والأماني الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه، وإنما تواريه عنه سكرات الشهوات والعشق وحب الدنيا والرياسة، وإن لم ينضم إلى ذلك سكر الخمر. فسُكْر هذه الأمور أعظم من سُكْر الخمر. فإنه يفيق صاحبه، ويصحو. وسُكر الهوى وحب الدنيا لا يصحو صاحبه إلا إذا سُكر في عسكر الأموات. فالمعيشة الضنك لازمة لمن أعرض عن ذكر الله الذي أنزله على رسوله ﷺ في دنياه وفي البرزخ ويوم معاده.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* **عقوبات السيئات شرعية أو قدرية :**

إِمَّا فِي الْقَلْبِ، وَإِمَّا فِي الْبَدَنِ، وَإِمَّا فِيهِمَا، وَعُقُوبَاتٍ فِي دَارِ الْبَرْزَخِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَعُقُوبَاتٍ يَوْمَ عَوْدِ الْأَجْسَادِ، فَالذَّنْبُ لَا يَخْلُو مِنْ عُقُوبَةٍ أَلْبَتَّةَ، وَلَكِنْ لِجَهْلِ الْعَبْدِ لَا يَشْعُرُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّكْرَانِ وَالْمُخَدَّرِ وَالنَّائِمِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِالْأَلَمِ، فَتَرَتُّبُ الْعُقُوبَاتِ عَلَى الذُّنُوبِ كَتَرَتُّبِ الْإِحْرَاقِ عَلَى النَّارِ، وَالْكَسْرِ عَلَى الِانْكِسَارِ، وَالْغَرَقِ عَلَى الْمَاءِ، وَفَسَادِ الْبَدَنِ عَلَى السُّمُومِ، وَالْأَمْرَاضِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لَهَا، وَقَدْ تُقَارِنُ الْمَضَرَّةُ الذَّنْبَ وَقَدْ تَتَأَخَّرُ عَنْهُ، إِمَّا يَسِيرًا وَإِمَّا مُدَّةً، كَمَا يَتَأَخَّرُ الْمَرَضُ عَنْ سَبَبِهِ أَنْ يُقَارِنَهُ، وَكَثِيرًا مَا يَقَعُ الْغَلَطُ لِلْعَبْدِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَلَا يَرَى أَثَرَهُ عَقِبَهُ، وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَهُ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا، كَمَا تَعْمَلُ السُّمُومُ وَالْأَشْيَاءُ الضَّارَّةُ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، فَإِنْ تَدَارَكَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ بِالْأَدْوِيَةِ وَالِاسْتِفْرَاغِ وَالْحِمْيَةِ، وَإِلَّا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى الْهَلَاكِ، هَذَا إِذَا كَانَ ذَنْبًا وَاحِدًا لَمْ يَتَدَارَكْهُ بِمَا يُزِيلُ أَثَرَهُ، فَكَيْفَ بِالذَّنْبِ عَلَى الذَّنْبِ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ سَاعَةٍ؟ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَاسْتَحْضِرْ بَعْضَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي رَتَّبَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الذُّنُوبِ وَجَوِّزْ وُصُولَ بَعْضِهَا إِلَيْكَ وَاجْعَلْ ذَلِكَ دَاعِيًا لِلنَّفْسِ إِلَى هِجْرَانِهَا، وَأَنَا أَسُوقُ إِلَيْكَ مِنْهَا طَرَفًا يَكْفِي الْعَاقِلَ مَعَ التَّصْدِيقِ بِبَعْضِهِ.

اللهم جنبنا المعاصي ما ظهر منها وما بطن، واغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم.. وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثالثة عشرة:

من آثـــار الذنـــوب

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فَمِنْهَا: الْخَتْمُ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْغِشَاوَةُ عَلَى الْأَبْصَارِ، وَالْأَقْفَالُ عَلَى الْقُلُوبِ، وَجَعْلُ الْأَكِنَّةِ عَلَيْهَا وَالرَّيْنُ عَلَيْهَا وَالطَّبْعُ وَتَقْلِيبُ الْأَفْئِدَةِ وَالْأَبْصَارِ، وَالْحَيْلُولَةُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَإِغْفَالُ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الرَّبِّ، وَإِنْسَاءُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَتَرْكُ إِرَادَةِ اللهِ تَطْهِيرَ الْقَلْبِ، وَجَعْلُ الصَّدْرِ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ، وَصَرْفُ الْقُلُوبِ عَنِ الْحَقِّ، وَزِيَادَتُهَا مَرَضًا عَلَى مَرَضِهَا، وَإِرْكَاسُهَا وَإِنْكَاسُهَا بِحَيْثُ تَبْقَى مَنْكُوسَةً، كَمَا ذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: فَقَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يُزْهِرُ: فَذَلِكَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ: فَذَلِكَ قَلْبُ الْكَافِرِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ: فَذَلِكَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ، وَقَلْبٌ تَمُدُّهُ مَادَّتَانِ: مَادَّةُ إِيمَانٍ وَمَادَّةُ نِفَاقٍ، وَهُوَ لِمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا.

وَمِنْهَا: التَّثْبِيطُ عَنِ الطَّاعَةِ، وَالْإِقْعَادُ عَنْهَا.

وَمِنْهَا: جَعْلُ الْقَلْبِ أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْحَقَّ، أَبْكَمَ لَا يَنْطِقُ بِهِ، أَعْمَى لَا يَرَاهُ، فَتَصِيرُ النِّسْبَةُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَيْنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَنْفَعُهُ غَيْرُهُ، كَالنِّسْبَةِ بَيْنَ أُذُنِ الْأَصَمِّ وَالْأَصْوَاتِ، وَعَيْنِ الْأَعْمَى وَالْأَلْوَانِ، وَلِسَانِ الْأَخْرَسِ وَالْكَلَامِ، وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الْعَمَى وَالصَّمَمَ وَالْبَكَمَ لِلْقَلْبِ بِالذَّاتِ: الْحَقِيقَةُ، وَلِلْجَوَارِحِ بِالْعَرَضِ وَالتَّبَعِيَّةِ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الْحَجِّ: ٤٦].

وَمِنْهَا: الْخَسْفُ بِالْقَلْبِ كَمَا يُخْسَفُ بِالْمَكَانِ وَمَا فِيهِ، فَيُخْسَفُ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ وَصَاحِبُهُ لَا يَشْعُرُ، وَعَلَامَةُ الْخَسْفِ بِهِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ جَوَّالًا حَوْلَ السُّفْلِيَّاتِ وَالْقَاذُورَاتِ وَالرَّذَائِلِ، كَمَا أَنَّ الْقَلْبَ الَّذِي رَفَعَهُ اللهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ لَا يَزَالُ جَوَّالًا حَوْلَ الْعَرْشِ.

وَمِنْهَا: الْبُعْدُ عَنِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ جَوَّالَةٌ، فَمِنْهَا مَا يَجُولُ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَمِنْهَا مَا يَجُولُ حَوْلَ الْحُشِّ.

وَمِنْهَا: مَسْخُ الْقَلْبِ، فَيُمْسَخُ كَمَا تُمْسَخُ الصُّورَةُ، فَيَصِيرُ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبِ الْحَيَوَانِ الَّذِي شَابَهَهُ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَعْمَالِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَمِنَ الْقُلُوبِ مَا يُمْسَخُ عَلَى قَلْبِ خِنْزِيرٍ لِشِدَّةِ شَبَهِ صَاحِبِهِ بِهِ، وَمِنْهَا مَا يُمْسَخُ عَلَى قَلْبِ كَلْبٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا تَأْوِيلُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الْأَنْعَامِ: ٣٨].

قَالَ: مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ عَلَى أَخْلَاقِ السِّبَاعِ الْعَادِيَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ عَلَى أَخْلَاقِ الْكِلَابِ وَأَخْلَاقِ الْخَنَازِيرِ وَأَخْلَاقِ الْحَمِيرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَطَوَّسُ فِي ثِيَابِهِ كَمَا يَتَطَوَّسُ الطَّاوُوسُ فِي رِيشِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَلِيدًا كَالْحِمَارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ كَالدِّيكِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ كَالْحَمَامِ، وَمِنْهُمُ الْحَقُودُ كَالْجَمَلِ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَمِنْهُمُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ كَالْغَنَمِ، وَمِنْهُمْ أَشْبَاهُ الثَّعَالِبِ الَّتِي تَرُوغُ كَرَوَغَانِهَا، وَقَدْ شَبَّهَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ الجهل والغي بالحُمُر تارة وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥]، وبالكلب تارة قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥ـ ١٧٦].

فَسُبْحَانَ الله! كَمْ مِنْ قَلْبٍ مَنْكُوسٍ وَصَاحِبُهُ لَا يَشْعُرُ؟ وَقَلْبٍ مَمْسُوخٍ وَقَلْبٍ مَخْسُوفٍ بِهِ؟ وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَمَغْرُورٍ بِسِتْرِ اللهِ عَلَيْهِ؟ وَمُسْتَدْرَجٍ بِنِعَمِ اللهِ عَلَيْهِ؟ وَكُلُّ هَذِهِ عُقُوبَاتٌ وَإِهَانَاتٌ وَيَظُنُّ الْجَاهِلُ أَنَّهَا كَرَامَةٌ.

وَمِنْهَا: مَكْرُ اللهِ بِالْمَاكِرِ: وَمُخَادَعَتُهُ لِلْمُخَادِعِ، وَاسْتِهْزَاؤُهُ بِالْمُسْتَهْزِئِ، وَإِزَاغَتُهُ لِلْقَلْبِ الزَّائِغِ عَنِ الْحَقِّ.

وَمِنْهَا: نَكْسُ الْقَلْبِ: حَتَّى يَرَى الْبَاطِلَ حَقًّا وَالْحَقَّ بَاطِلًا، وَالْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، وَيُفْسِدُ وَيَرَى أَنَّهُ يُصْلِحُ، وَيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَدْعُو إِلَيْهَا، وَيَشْتَرِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْهُدَى، وَيَتَّبِعُ هَوَاهُ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُطِيعٌ لِمَوْلَاهُ؟ وَكُلُّ هَذَا مِنْ عُقُوبَاتِ الذُّنُوبِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْقَلْبِ.

وَمِنْهَا: حِجَابُ الْقَلْبِ عَنِ الرَّبِّ فِي الدُّنْيَا: وَالْحِجَابُ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [الْمُطَفِّفِينَ: ١٤ ـ ١٥].

فَمَنَعَتْهُمُ الذُّنُوبُ أَنْ يَقْطَعُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ، فَيَصِلُوا إِلَيْهَا فَيَرَوْا مَا يُصْلِحُهَا وَيُزَكِّيهَا، وَمَا يُفْسِدُهَا وَيُشْقِيهَا، وَأَنْ يَقْطَعُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، فَتَصِلَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ فَتَفُوزَ بِقُرْبِهِ وَكَرَامَتِهِ، وَتَقَرَّ بِهِ عَيْنًا وَتَطِيبَ بِهِ نَفْسًا، بَلْ كَانَتِ الذُّنُوبُ حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ وَخَالِقِهِمْ.ا..هـ (الجواب الكافي لابن القيم).

اللهم إن غرقنا في لجج الآثام والمعاصي نسألك اللهم أن تتوب علينا وتغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين يا أرحم الراحمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليله الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فئة الشباب محل أنظار الجميع، لأنهم هم الذين يملكون النشاط والقوة في العمل، ويجب علينا القرب منهم وفهم نفسياتهم وخاصة المرحلة ما تسمى بمرحلة البلوغ، لأنها مرحله تعتريها تغيرات نفسية وجسدية وشبابنا والله فيهم خير كثير، لأنهم ولدوا ونشأوا على الفطرة من أبوين مسلمين؛ والشباب يريدون منا الاحترام المتبادل وإرشادهم لسلوك الطريق المستقيم واجتناب طريق الضلال والانحراف إن «الشباب» في زماننا، واقعون تحت تأثير توجيه متعارض، متضارب، متناقض، ينتهي بهم إلى الضياع والفراغ، فهم يقرأون في الكتب والمنشورات، ويسمعون ويشاهدون بأجهزة الإعلام، المرئية والمسموعة، جميع المتعارضات من الأفكار، فيطرح عليهم: عقائد الإيمان، وأقاويل الإلحاد والزندقة، من دون بتّ ولا فصل، وتلقى عليهم المعلومات مجترئة مبتورة، أو مشوهة مغشوشة. ومن العوامل التي يجب العناية بها لدى الشباب اختيار الأصدقاء الصالحين.

قال تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٨-٢٩].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**» (متفق عليه).

والشاب الذي ينشأ في عبادة الله عَزَّوَجَلَّ؛ يجد اللذة والراحة في العبادة؛ لأنه جاهد نفسهُ وهواه وشيطانه أمام أنواع المغريات وهذا هو الانتصار الحقيقي انتصار على النفس والهوى فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: وذكر منهم، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ**» (متفق عليه)، وعلى الشاب أن يستغل فتره عمره بالجد والمثابرة في حفظ القران الكريم؛ ليجني ثمره ذلك في شيخوخته؛ ويعرف أحكام العبادات من صلاة وصيام وحج ليعبد الله على بصيرة. وأن يستغل مواسم الخيرات في زمن القوة والنشاط ولقد وجه النبي ﷺ إلى فئة من شباب الصحابة رضوان الله عليهم، فقد قال رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «**سَلْ**»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ**» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» (رواه مسلم رحمه الله ٢٢٦).

وقد خاطب ﷺ عامة الشباب: عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**» (متفق عليه)، فإذا توفرت الدواعي للزواج لدى الشاب فليبادر الى ذلك؛ دون تأخر وتردد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذه بعض التوجيهات للشباب:

* طاعة الوالدين وتلبيه احتياجاتهم؛ لانهم هم سبب فلاحك ونجاحك بعد توفيق الله عَزَّوَجَلَّ.

* سؤال الله الهداية والتوفيق والثبات حتى الممات.

* جالس الأخيار فإن مجالستهم فيها تعاون على الخير وحفظاً للوقت.

* تجنب أخي الشاب: أن تتعرض لأذية المسلمين في جميع المجالات التي يتأذى منها الناس فقد ورد في الحديث: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**» (رواه البخاري١١ ومسلم ٤٠، واللفظ لمسلم رحمهم الله تعالى).

* الاستماع لتوجيهات كبار السن؛ ومشاورتهم في بعض الأمور وأخذ العظة والعبرة منهم؛ لأنهم واجهوا بعض المواقف الصعبة في الحياة من جوع وفقر وخوف.

* ومن الواجب على الآباء أن يعيشوا مع أبنائهم في طموحاتهم وتحقيق رغباتهم وأن يفهموا مشاعرهم في جوٍّ أبوي عاطفي تسود فيه المحبة والمودة والعطف والحنان، هذه الأمور تجعل الأبناء إن شاء الله يستريحون إلى مجالسة الناس كما يستريحون إلى مجالسة الآباء، ولا يتمتعون بمصاحبة الغير كما يتمتعون بمصاحبة آبائهم وأُمهاتهم، لأنهم لا يجدون أحداً يفهمهم ويوجههم ويُخلص في توجيههم كالوالدين، وهذا يمنعهم من مصاحبة الرفقاء الأشرار والفاسدين، وكل هذه الأمور أهم في هذه المرحلة من غيرها. ليسلكوا الطريق السوي طريق ومنهج نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. نسأل العظيم رب العرش الكريم؛ أن يهدي شباب المسلمين من بنين وبنات.. وصل الله وسلم على نينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الخامسة عشرة:

لســـاناً وشـــفتين

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

اللسان ذلك العضو الصغير، يورد الإنسان المهالك إذا لم يزن الكلام قبل أن يتكلم فيه. وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقد قال الرسول ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**» (متفق عليه).

وقد صنف الإمام (أبي الدنيا) كتاب: (الصمت وآداب اللسان) وهو كتاب جدير بالقراءة لمن أراد ضبط لسانه وعدم إطلاقه في القيل والقال.

ومن نعم الله عَزَّوَجَلَّ على الإنسان أن جعل أعظم العبادات، (عبودية اللسان)، بل لو تأملنا العبادة الوحيدة التي أُمرنا بالإكثار منها هي عبادة (الذكر) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومما يقتضي مزيد الحذر منه زلة الألسن: فقد تهوي بالمرء كلمةً واحدة في دركات جهنم وهو غافل عن ذلك الأمر فقد قال ﷺ : «.. **وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم**» (رواه البخاري رحمه الله ٦٤٧٨).

وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ**» (متفق عليه)، ومن حفظ اللسان: حمايته عن الوقوع في أعراض المسلمين من غيبة ونميمة وإساءة الظن بالمسلمين وكلام الفحش البذيء والتدخل في شؤون الآخرين.

فقد سأل معاذ رضي الله عنه الرسول ﷺ عن عمل يدخله الجنة ويباعده من النار فعّد رسول الله ﷺ أبواباً من الخير وقال بعدها ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ**»؟ قُلْتُ: بَلَىٰ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**» (رواه الترمذي رحمه الله وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

اللهم احفظ ألسنتنا من الغيبة والنميمة والخوض في الباطل، أنك على كل شيء قدير.. وصل الله وسلم على نبينا محمد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة السادسة عشرة:

«من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن المرء الذي ينشغل بقضايا الناس وتصنيفهم، وتتبع أخبارهم لم يكمل إسلامهُ بعد فقد ورد في الحديث: عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ**» (متفق عليه).

والإسلام ينهى عن التدخل في شئون الغير، لما في ذلك من انشغال المرء بعيوب غيره عن عيوب نفسه، وتضييع للوقت فيما لا فائدة فيه؛ فقد يوقع ذلك إما بإظهار الشماتة وتنقص الآخرين.أ.. هـ.

ومما شاع الاشتغال به فيما لا يعني:

تصنيف الناس وتقسيمهم فرقاً وأحزاباً وجماعات ومما لا ينبغي السؤال عنه من أحوال الناس أيضاً: عباداتهم التي يسُّرون بها فيما بينهم وبين خالقهم، لأن السؤال عنها يعِّرض المسئول للريا، أو الكذب، أو للاستحقار، أو للتعب في حيلة دفع الجواب، وعلى الأقل فإن عبادته، ستخرج إلى ديوان العلن، وهو أقل رتبة من عبادة السر، وكذلك السؤال عن معاصيهم وما يستحون من المعاصي ذكره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(أحياء علوم الدين ٣/ ١١٣)، إذ الاستتار بالمعاصي لمن وقع فيها مقصود صحيح، بل المجاهرة بالمعصية معصية ومنكر آخر، يحول بين صاحبه وبين العافية «فقد ثبت في صحيح مسلم رحمه الله ٢٩٩٠» (**كل أمتي معافى إلا المجاهرون**... الحديث). ومما لا ينبغي أيضاً السؤال عن أحوالهم الناس الحسنة التي لا يحبون إظهارها خشية الحسد مثلاً: نبوغ أولادهم وذكائهم. ونحوه: وسؤالهم عن تفاصيل مشكلاتهم التي وقعت لهم مما لا يرغبون اطلاع الناس عليها.

أما الضابط في معرفة ما يعني وما لا يعني: قال ابن رجب رحمه الله «وليس المراد أن يترك ما لا عناية له ولا إرادة بحكم الهوىٰ وطلب النفس، بل بحكم الشرع والاسلام، ولهذا جعله من حسن الاسلام، فإذا حسن إسلام المرء ترك ما لايعنيه من الأقوال والأفعال» (جامع العلوم والحكم ١/ ٢٨٩).

واليوم يفهم كثير من الناس ان المراد بما لايعني: شئون الغير علىٰ الإطلاق، وهو خلط في المفاهيم، ولبس في المراد، فإن من شئون الغير ما يعني الإنسان مباشرة ومن ذلك:

ما كان من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**».. (رواه مسلم ٤٩)، فترىٰ أن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الإيمان، فهو إذن مما يحسن به الإسلام ويزداد به الإيمان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومما يعني الإنسان بدرجة كبيرة من شئون الآخرين: شئون المسلمين وقضاياهم، في أي صقع كانوا وذلك على حسب استطاعة المرء، فعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.. (متفق عليه).

(انتهى بتصرف يسير من كتاب: معلم في تربية النفس، عبداللطيف الحسن ص:٢٥ـ ٢٦ ، ٢٩ـ٣١).

اللهم بصِّرنا في عيوبنا واغفر لنا وتب علينا برحمتك يا أرحم الراحمين.. وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة السابعة عشرة:

ربـــات الخـــدور

المرأة في الإسلام لها مكانة عظيمة، ففي القرآن الكريم سورة كاملة (سورة النساء)، وقصة مريم ـ عليها السلام ـ، آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون).

والعناية بالمرأة يجب أن يكون محل اهتمام جميع أفراد المجتمع منذ مراحلها الأولى من العمر، تأسياً بالنبي ﷺ في تعامله مع أهله وبناته: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى الرسول ﷺ وهو جالسٌ وقام وقبل جبينها، ثم أقعدها بجواره (متفق عليه).

هكذا يكون العطف والحنان على البنات؛ بالابتسامة والاستقبال المفعم بالحب والتقدير، لكن كثيراً من الآباء يهمل هذا الجانب. أقول من الآن، وأنت تقرأ هذه الكلمات غير طريقتك مع أفراد أسرتك.

توجيهات في معاملة البنات:

١ـ إظهار الحب والتقدير للفتاة والسؤال عن أمورها وحاجاتها.

٢ـ طبيعة المرأة يغلب عليها الحياء ومن واجب الأب تعليم البنات والأولاد مسائل الطهارة والصلاة...الخ، وإن كان لا يحسن ذلك يوفر لهم بعض الكتيبات التي تتحدث عن ذلك وحبذا إلحاقهن بالدور النسائية؛ لأن الأولاد أمانة يجب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاعتناء بهم.

٣ـ تعليم الفتاة عند الإقبال على الزواج الأمور المهمة في الحياة الزوجية

٤ـ بعض الآباء يمنع ابنته الزواج إما طمعاً في مالها إن كانت موظفة، أو الحجة بأنها صغيرة أو تكمل دراستها، أو أنها لا تتزوج قبل أختها الكبيرة ويتم الرفض، وعلى الأب أن يحكم عقله ويزن الأمور بأمور الشرع لا بالأهواء الشخصية.

٥ـ وضع هدايا تشجيعية لحفظ القرآن الكريم للبنات والبنين.

٦ـ تربية البنات من طفولتهن على الستر، وعلى الحياء من محارمهن بارتداء اللباس المحتشم أمامهم، ويتعاون جميع أفراد الأسرة على ذلك.

٧ـ العناية بالصلاة وآدائها في أوقاتها.

٨ـ وأهمس في أذن الفتاة أقول إذا ذهب الحياء حل البلاء. قبل لِبَاسِك اللباس العاري أو الشفَّاف تذكَّري قول النبي ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائل لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» (رواه مسلم).

عندما تلبسين القصير العاري أو البنطال الضيق هناك من يعجبهن لباسك فيلبسن مثلك تقليداً لكِ، وتتحملين أوزارهُنّ. لا تقولي: «أنا لم أقل لهن يفعلن مثلي، لا شأن لي بهن كل إنسان مسؤول عن تصرفاته، أين أنتِ؟ من قول الله تعالى: ﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۙ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل: ٢٥].

معنى قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: يُضلون الناس جاهلين غير عالمين بما يدعونهم إليه، ولا عارفين بما يلزمهم من الآثام.

قال ﷺ: «**ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**» (رواه مسلم)..

*** تخيلي كم امرأة ستقلدك في كل مكان تذهبين إليه؟.**

وبعض النساء تقول: كثير من النساء يلبسن العاري والشفاف والبنطال ولست الوحيدة في ذلك.

ـ ليست العبرة بكثرة الهالكين، إنما العبرة بقلة الناجين.

قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦]. والقابض على دينه في زمن الفتن لهُ أجر عظيم.

*** طرق اكتساب الحياء :**

ـ **حياء الإجلال**: وهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه، وذلك بالتعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته وعظمته في آياته وأفعاله.

ـ مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «إن العبد متى علم أن الرب تعالى ناظرٌ إليه أورثه هذا العلم حياءً منه سبحانه، فجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة». أ.. هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ ومن أعباء الطاعة البحث عن ملابس محتشمة مناسبة، ويبذل الجهد والمال؛ والصبر على كلام بعض النساء اللاتي يسخر منها، ودعاة التنصير وتحرير المرأة، وكل هذا تؤجرين عليها وترفع درجاتك عند الله عَزَّوَجَلَّ.

ـ حياء المرأة من نفسها: فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة البعيدة عن الرذائل.

ـ تذكري الموت وما بعده، وبماذا تقابلين ربك الذي أنعم عليكِ بالنعم الكثيرة.

ـ لبسُ هذه الملابس العارية أو الشفافة ليست من لباس المسلمات المؤمنات. قال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» (رواه أحمد، وأبو داود..رحمهم الله تعالى).

ـ أن تعلم المرأة أن ذلك سبب للإصابة بالعين والحسد.

ـ التعرض للتهمة وسوء الظن باللباس غير الشرعي.

ـ الوقوع فيما حرم الله عَزَّوَجَلَّ، وذلك بإظهار المحاسن أمام النساء مما يغري بعضهن ببعض.

نسأل الله أن يحفظ نساء المسلمين من كيد الكائدين وشر الشياطين ومن تخطيط المعادين للمسلمين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثامنة عشر:

توجيهات والدة المؤلف للنساء

في هذه الليالي الفضيلة من هذا الشهر الكريم أُقدم لَكُنَّ هذه النصائح والتوجيهات.. إلى نفسي المقصرة أولاً، وأخواتي في الله ثانياً، أقول مستعينة بالله سبحانه وتعالى:

أولاً: أخواتي في الله اغتنمن هذه الليالي الشريفة وهذه الساعات والدقائق الثمينة، وأكثرن فيها من الأعمال الصالحة خاصةً الدعاء، فإن له أثر عظيم وفَضلٌ جسيم.

ثانياً: الوقاية والتحصن بالأذكار والأوراد صباحاً ومساءً، وأكثرن من ذكر الله تعالى في جميع الأوقات.

ثالثاً: الحذر كل الحذر من الغيبة والنميمة والقيل والقال وإضاعة الأوقات الطويلة والليالي الفضيلة في مثل ذلك، خاصة النساء اللاتي يحضرن صلاة التراويح ثم يجلسن في آخر المسجد متكاسلات عن القيام والتراويح، وليت الأمر يقف عند ذلك بل يقمن بالتشويش على أخواتهن المصليات.

رابعاً: الحذر من المكالمة بالجوال، وإزعاج المصلين ببكاء الأطفال وغير ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإن مثل هذه وغيرها صلاتها في بيتها أفضل.

خامساً: خروج بعض النساء ـ هداهن الله ـ إلى الأسواق في هذه الليالي الفضيلة وتضييع الفضل والأجر بحجة شراء ملابس العيد، فلماذا لايشرين ملابسهن قبل شهر رمضان، فالأسعار رخيصة والليالي غير فضيلة.

سادساً: لتحذر المرأة من حضور المسجد متعطرة فقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك، فقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةَ، كَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْعِشَاءَ فَلَا تَطَيَّبْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ**» (رواه مسلم رحمه الله ١٤١).

سابعاً: الحذر من صنيع بعض النساء وهو عدم الخشوع والطمأنينة في صلاة العشاء بحجة اللحاق بصلاة التراويح ـ وهي نافلة ـ ولتدخل مع الإمام بنية العشاء..!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة التاسعة عشرة:

الثبات في زمن المتغيرات

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن هذه ليالي تضرع ودعاء فعلى المسلم أن يلجأ إلى الله، ويستعيذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن كما كان يفعل الرسول ﷺ.

ففي الحديث: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**» (رواه البخاري رحمه الله ٢٨٢٢)، ويجب على المرء أن يجتنب مجالس الفتن والخوض فيها، وخصوصاً في هذه الأزمنة التي تنوعت الفتن فيها في مجالات عدة، فقد تعددت المغريات وقست القلوب وأُضيعت الحقوق وظهرت الفتن وتعاظمت، ولا ريب أن كثرة المنكرات، والمجاهرة بها تجعل المرء أكثر عرضة للتأثر بها، والتلطخ بآثارها إلا ما رحم ربي.

ولقد حث النبي ﷺ على مواجهة الفتن بالمسارعة إلى الأعمال الصالحة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**» (رواه مسلم رحمه الله ١١٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(بادروا بالأعمال فتنا) معنى الحديث: الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر [شرح مسلم ٢/ ١٣٣]، إن الثبات على دين الله عَزَّوَجَلَّ، هو غاية كل حي عاقل مدرك لعواقب الأمور، وتزداد الحاجة، إلى تلمس أسباب الثبات في زمان الصبر والغربة وقلة المعين على الحق، وكثرة أهل البغي والفساد وغربة الدين.

ومما يدل على أهمية الثبات أن الله تعالى لما ذكر أسباب النصر الخمسة جعل الثبات أولها قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٥ ـ ٤٦].

وقد كان الرسول ﷺ يكثر من هذا الدعاء «اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٦٥٤].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ**» (متفق عليه).

وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم خافوا على أنفسهم من النفاق كما قال ابن أبي مليكه رَحِمَهُ اللَّهُ: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحدٌ يقولُ إنه على إيمان جبريل وميكائيل. (رواه البخاري:كتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإيمان كتاب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر).

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: **(والله إن الرجل ليفتتن في ساعة؛ فينقلب عن دينه)** [رواه البيهقي في شعب الايمان ٨٣١].

فلا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه قال تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات: ٥٠] .

ومن أسباب الثبات على الدين :

* تجنب الفتن والفرار منها قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] ، ففي الآية: تحذير من الله لعباده المؤمنين باجتناب أصحاب المعاصي والذنوب لأن العقاب والمحن إذا وقعت عمت المسيء وغيره، ولا تخص من باشر الذنب، مادام أقر، ولم يدفع ولم يرفع.. (تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧١).

* الاشتغال بطاعة الله والاكثار منها لقوله ﷺ: «**الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**» (رواه مسلم رحمه الله ٢٩٤٨).

قال ابن رجب رحمه الله: (وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم ولا يرجعون إلى دين، فيكون حالهم شبيهاً بحال الجاهلية، فإذا أنفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع مراضيه ويجتنب مساخطه كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله ﷺ مؤمناً به متبعاً لأوامره مجتنباً لنواهيه) [لطائف المعارف ص: ١٥٦].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* **تلاوة القرآن وتدبره:** وقد بين الله تعالى أنه نزل القرآن الكريم لتثبيت المؤمنين وهدايتهم، قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].

* تعلم العلم النافع وعقيدة أهل السنة والجماعة لقوله ﷺ: «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**» (الحديث رواه مسلم ٢٦٩٩).

* الصبر عند وقوع الفتن قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٣]. فالمؤمن في هذه الحياة معرّض للفتن بشتّى أنواعها، فإذا أصيب بدائها فعليه أن يلجأ إلى الصّبر فإنه العلاج النّاجع الذّي يكشف داء الفتن. وهو أعظم العوامل تأثيراً في الثّبات عندها.

* كثرة ذكر الله عَزَّوَجَلَّ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٢]. يقول العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: وينبغي مداومة ذلك، في جميع الأوقات، على جميع الأحوال، فإن ذلك عبادة يسبق بها العامل، وهو مستريح، وداع إلى محبة الله ومعرفته، وعون على الخير، وكف اللسان عن الكلام القبيح.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يميتنا على الاسلام والسُنَّة.. وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة العشرون:

أعمال يسيرة وأجور عظيمة

(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من نعم الله تعالى العظيمة أن يعطي الجزيل على القليل بل ويضاعف ذلك الجزيل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكم من الأعمال التي نجهل فضلها؟ ولا نستشعرُ عظيم الأجر المترتب على عملِها، وقد فضل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الأمة من بين سائر الأمم فقد ورد في الحديث: «عن عَبْدَاللهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ:

«إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلاَةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ: رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللهُ ٧٤٦٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن هذه الأعمال اليسيرة :

*** التطهر والوضوء :**

* عن عَائِشَةُ رضي الله عنها : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**» (رواه البخاري رحمه الله ٣/ ٣١).

* عَنْ نُعَيْم الْمُجْمِر رضي الله عنه قَالَ: رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِد، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ**» (متفق عليه).

* عن عُمَرُ ابن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ ـ أَوْ فَيُسْبِغُ ـ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» (رواه مسلم ٢٣٤ رحمه الله).. قال النووي رحمه الله تعالى: (ما أجود هذه) يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجرها عظيم.

* أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «**عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ**»، قَالَ: «مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِالله: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* **الدعاء عند الأذان:** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**» (متفق عليه).

* عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**» (رواه مسلم رحمه الله ٣٨٦).

* **قصد المسجد:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**» (متفق عليه).

* **صلاة الجماعة:** عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِه فِي بَيْتِه، وَفِي سُوقِه، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ**» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة العشرون:

أعمال يسيرة وأجور عظيمة

(٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

* **الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي:** عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ**» (رواه مسلم ١٣٩٤/ وأحمد في مسنده ١٤٦٩٤ واللفظ له)، فحري بالمسلم أن يستغل هذه الليالي الفضيلة بزيارة الحرمين وعمل عمرة إن استطاع ذلك.

* **السنن الرواتب:** عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**» (رواه مسلم رحمه الله ٧٢٨).

* **التبكير والمشي الى صلاة الجمعة:** عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى، وَلَمْ يَرْكَبْ فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ، وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**» (رواه الامام احمد ١٦١٧٣ وصححه الالباني رحمهم الله تعالى).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* قراءة القرآن والذكر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ**» (رواه مسلم رحمه الله ٨٠٢).

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» (رواه مسلم رحمه الله ٧٨٠)، فما أجمل أن نكثر من تلاوة القرآن في هذه الليالي الفضيلة وهذا الشهر الكريم الذي هو شهر القرآن.

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**» (متفق عليه).

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**» (متفق عليه).

* عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**» (رواه مسلم رحمه الله ٢١٣٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**» (رواه مسلم رحمه الله ٤٠٨).

* عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ: عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**» (رواه البخاري٦٣٨٤، ومسلم ٢٧٠٤ واللفظ له رحمهما الله تعالى).

* **ركعتا الفجر**: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**» (رواه مسلم رحمه الله ٧٢٥).

* **سُنَّة الضحى**: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**» (رواه البخاري ٢٩٨٩ ومسلم ٧٢٠ واللفظ لمسلم رحمهما الله تعالى).

* **صيام التطوع**: عن عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرو، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «**فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا**»، فَكَانَ يَقُولُ: «**يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ**» (رواه البخاري ١٩٧٩/ ٣٤١٩، ومسلم ١١٥٩: واللفظ له رحمهما الله تعالى).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**» (رواه مسلم رحمه الله ١١٦٤).

* **صيام يوم الاثنين**: وَسُئِلَ رسول الله ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ ـ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ ـ**» قَالَ: فَقَالَ: «**صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدَّهْرِ**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ: «**صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟**» فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**»، قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ: «**صَوْمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟**» فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ**» (رواه مسلم رحمه الله ١١٦٢ من حديث ابي قتادة رضي الله عنه).

* **الحج والعمرة**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثانية والعشرون:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر: ٤٩)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الإنسان عُرضة دائماً لأن تصيبه النوائب والأحداث في هذه الدنيا لأن هذه سُنَّة الله في خلقه.

وكل بني آدم معرضون للمصايب على إختلاف أنواعها، إما بموت قريب أو عزيز، ومن شأن المصائب أنها تكدر الخاطر وتحزن النفس، وما من إنسان لا يتأثر بما يصيبه مهما كانت شخصيته ومكانته في المجتمع، ولكن التأثر بالأحداث شيء والتسخط من القدر شيء آخر.

لقد تأثر رسول الله ﷺ لفقد ولده إبراهيم، ولكنه قال: «**إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**»

(رواه البخاري١٣٠٣، ومسلم٢٣١٥ رحمهما الله تعالى).

فأما الوهن الذي يضعف الإنسان ويقعده عن مزاولة الأعمال في هذه الحياة فهو الأمر غير المرغوب فيه، قال تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد: ٢٢ ـ ٢٣].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الواجب على العبد أن يؤمن بقضاء الله، وقدره وان يؤمن بشرع الله، وأمره ونهيه، فعليه تصديق الخبر، وطاعة الأمر.. (جامع الرسائل لابن تيمية رحمه الله ٢/ ٣٤١). فإذا أحسن حَمِدَ الله، وإذا أساء استغفر الله، وعلم أن ذلك كله بقضاء الله وقدره؛ فإن آدم عليه السلام لما أذنب تاب، فاجتباه ربه وهداه، وإبليس أصر واحتج فلعنه الله وأقصاه، فمن تاب كان آدمياً، ومن أصر واحتج بالقدر صار إبليسياً، فالسعداء يتبعون أباهم، والأشقياء يتبعون عدوهم إبليس.. (فتاوى ابن تيمية رحمه الله ٨/ ٦٤، وطريق الهجرتين لابن القيم رحمه الله ١٧٠).

وعلى العبد أن يسعى في مصالحه الدنيوية، ويسلك الطرق الصحيحة الموصلة إليها، فإن أتت الأمور على ما يريد حمد الله، وإن أتت على خلاف ما يريد صبر واحتسب الأجر من الله، واعلم أن ذلك بقدر الله عز وجل.

مراتب القضاء والقدر:

* **المرتبة الأولى: (العلم)**: فعلمه سبحانه سابق كل شيء، وقبل كون كل شيء قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].

قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «**لَا، اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ٦]. ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠]، (البخاري١٣٦٢ ومسلم ٢٦٤٧واللفظ له رحمهما الله).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* **المرتبة الثانية: الكتابة**: ومعناها أن الله كتب مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلقهم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

قال ﷺ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**» (رواه مسلم رحمه الله ٢٦٥٣).

* **المرتبة الثالثة: المشيئة**: وهي إثبات أن لله مشيئة وإرادة لما يقع في الكون من حوادث؛ فهو الذي يشاؤها ويدبرها ويأذن بوقوعها، ومشيئة الله لا تنفي مشيئة الإنسان؛ وإنما للإنسان مشيئة جارية تحت مشيئة الله قال تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الإنفطار: ٢٨ ـ ٢٩].

* **المرتبة الرابعة: الخَلْقُ**: والله تعالى خلق الذوات، وخلق الحوادث الحادثة فيها ومنها قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وقصور عقول البشر سببٌ لإنكار كثير مما لا تدركه من أحكام الله وأقداره؛ فالله خَلقَ عقل الإنسان، وجعله كالوعاء يحوي به، وجعل الأوعية مختلفةً، ولم يجعل للأوعية طاقةً لاستيعاب كل شيءٍ؛ فإن منها ما لايصلح لها، ومنها ما يمكِنُ أن تحتوي منه بقدرٍ، وما زاد فاض.. (الخراسانية: بتصرف يسير).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثالثة والعشرون:

وقفات مع مرض ووفاة النبي ﷺ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أمضى رسول الله ﷺ حياته كلها في عبادة ربه وتنفيذ أمره وتحمل وحيه وتبليغه للناس والحرص على هدايتهم، وكان نهجهُ في حياته نهجاً وسطاً يعيش بينهم كواحد منهم لا فرق بينه وبينهم في الأمور الظاهرة، يكرر ذلك في مناسبات محاولاً إفهام صحابته أنه إنما جاء بشيء من عند الله وأنه أدى واجبه لله.. ولم يكن يتميز عليهم بسكن ولا زاد ولا ملبس ولا راحلة. وها هو الآن يكون قدوة لأمته حتى في نهاية حياته وطريقة مماته.

لقد شاء الله تعالى أن يكون الموت نهاية كل إنسان مهما طال عمره، ومهما كانت منزلته في الحياة، كما عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤ـ ٣٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٢٠].

فها هو محمد بن عبدالله خير البشر ﷺ، يموت بعد أن عانى من سكرات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموت وآلام المرض.. وإذا وعى المسلمون هذه الحقيقة استشعروا معنى العبودية والتوحيد، وخضعوا لله الواحد القهار، واستعدوا للموت بالإكثار من العمل الصالح وطاعة الله وإخلاص العبادة له في كل مجال من مجالات الحياة.

ولقد استخرج العلماء رحمهم الله تعالى من مرض ووفاة رسول الله ﷺ عظات وعبر وأحكام ووصايا ومنها:

* **الصبر عند المرض لينال المسلم الأجر والمثوبة من الله عز وجل**: عَنْ عَبْدِاللهِ رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِه، وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ**» (متفق عليه).

* **فضل السواك**: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ ـ يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.. (رواه البخاري رحمه الله ٤٤٤٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* أوصى عليه الصلاة والسلام بالاعتصام بالكتاب والسُنَّة كما في صحيح البخاري ٤٤٦٠.

* فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه قَالَ النبي ﷺ: «**إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ**» (رواه البخاري رحمه الله ٤٦٦).

* **في اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم بين يدي الرسول ﷺ وهو مريض**: وقد قال ﷺ هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فاختلفوا في ذلك فقال النبي ﷺ «**قوموا عني**»، قال ابن حجر رحمه الله: (ويؤخذ من هذا الحديث أن الأدب في العيادة أن لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجر، وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه) (فتح الباري: ١٠/ ١٢٦).

* **كانت آخر وصاياه ﷺ وصى بها أمته الصلاة**: عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الصَّلَاةَ، الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**».. (أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٥٨) وأبو داود (٥١٥٦)، وابن ماجه (٢٦٩٨)، قال الألباني صحيح رحمهم الله تعالى).

فيا أخي الحبيب: حافظ على الصلاة، حافظ على وصية المصطفى ﷺ وهو يودع الدنيا ولا شك أن الرجل في تلك اللحظة يجود بأغلى وأثمن وأهم الوصايا عنده.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* **من المبشرات للمؤمن الرؤيا الصالحة:** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال: «**أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِنٌ أن يستجاب لكم**» (البخاري رحمه الله ٤٧٩).

* **حسن الظن بالله عز وجل:** عَنْ جَابِرِ بن عبدالله رضي الله عنهما: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: «**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ**» (رواه مسلم رحمه الله ٢٨٧٧).

* **الزهد والتقلل من الدنيا:** لقد خرج الرسول ﷺ من هذه الدنيا كما جاء إليها.. عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال: «**مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلاَ دِرْهَمًا، وَلاَ عَبْدًا، وَلاَ أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلاَحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً**» (البخاري: ٤٤٦١)، وهو ﷺ أسوتنا وقدوتنا لم يعط الدنيا أدنى عناية في الجمع والبقاء بعده وإنما خلف العلم النافع والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهداية الناس إلى الطريق الموصل إلى الجنة بإذن الله تعالى ومشيئته.

* **موقف أبي بكر رضي الله عنه:** عند وفاة الرسول ﷺ: وجاء أبو بكر رضي الله عنه من السُّنح، فكشف عن وجه النبي ﷺ ثم قبله وبكى وقال: بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتب عليك فقد مُتَّها، ثم خرج إلى الناس، وهم بين منكر ومصدق، لهول الأمر فرأى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس وهو منكراً موت الرسول ﷺ، فطلب منه أن يجلس، فأبى فأقبل الناس إلى أبي بكر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتركوا عمر رضي الله عنهم، فحدثهم أبوبكر قائلاً: «أما بعد: من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت» ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. فهدأ الناس وكأنهم لم يسمعوا الآية من قبل، وقعد عمر رضي الله عنه على الأرض لا تحمله رجلاه لما علم بموت الرسول ﷺ.. (البخاري/ الفتح ١٦/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠/ ح ٤٤٥٢ ـ ٤٤٥٤).

قال القرطبي رحمه الله تعالى: «وهذه الآية أول دليل على شجاعة الصديق وجرأته، فإن الشجاعة والجرأة حدهما ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبي ﷺ فظهرت عنده شجاعته وعلمه» (القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٢٢).

* استحضار النصوص والاستشهاد بها وأرجاع الناس إليها فضل من الله عز وجل، وبخاصة في مواطن الشدة ومواقع الخلاف، ولقد غابت بعض النصوص عن الصحابة رضي الله عنهم وجاء أبوبكر الصديق رضي الله عنه، ليحسم الموقف وذلك فضل وتوفيق من الله عز وجل.

* عند الاختلاف والنزاع بين المسلمين يرجع إلى الكتاب والسُنَّة، كما فعل أبوبكر رضي الله عنه مع الصحابة

* في موقف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في اليوم التالي لوفاة الرسول ﷺ وقيامه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خطيباً بين يدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، يعلن رجوعه عن مقالته التي كان يرى فيها عدم موت الرسول ﷺ، ولذلك المسلم رجَّاع إلى الحق إذا تبين له، فرحم الله الفاروق رضي الله عنه.

* ولئن توفي رسول الله ﷺ، فإن أثره باق إلى يوم القيامة وهو أثر عظيم، وهي اتباع هديهُ وسُنَّته وسُنَّة الخلفاء الراشدين من بعده، ومهما قوى سلطان المادة وداعي الشر فإن الخير باقٍ في هذه الأمة إلى قيام الساعة حيث يقول رسول الله ﷺ «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**» (رواه البخاري ٧٣١١ ومسلم ١٩٢٠ واللفظ لمسلم رحمهما الله تعالى).

اللهم وفقنا لإتباع سنة نبيك ﷺ وتوفنا على الإسلام والسُنَّة.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الرابعة والعشرون:

الإســـلام دين الكمـــال

الحمد لله الذي اصطفى لنا الإسلام ديناً، وأرسل لنا أفضل الرسل نبينا وقدوتنا محمد ﷺ، ولو تأمل العاقل اللبيب، وقارن بين هذا الدين (الإسلام) وبقية الأديان الأخرى لوجد فرقاً شاسعاً، وذلك لما يتميز به هذا الدين العظيم من مبادئ وقيم، وحقوق للفرد والمجتمع، من حين ولادته حتى مماته، فإنه والله هو العز والظفر والتمكين لمن اعتنق هذا الدين، ونال خيري الدنيا والآخرة، واستمسك بما جاء عن النبي الكريم ﷺ وخلفائه الراشدين، فقد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه «**إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّ بِغَيْرِهِ**» (صحيح: أخرجه الحاكم ١/ ١٣٠) (ومصنف أبي شيبة ٣٦١١٤/ ٣٧١٦٣).

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ولله الحمد ليس في شريعة الإسلام ما يحير العقول، وهذه الشرائع والأحكام صالحه لكل زمان ومكان، وأوامر هذا الدين كلها عدلٌ، لا حيف فيها ولا ظلم، وكلما تأملت في هذا الدين العظيم قوي إيمانك، وإخلاصك، لأنه يدعوا إلى مكارم الأخلاق والصدق والعفاف والعدل وحفظ العهود، وأداء الأمانات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والإحسان إلى الأرامل والأيتام والمساكين، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ويدعوا إلى تحصيل التمتع بلذائذ الحياة في قصد واعتدال، يدعوا إلى البر والتقوى، وينهى عن الفحشاء والمنكر، والإثم والعدوان.

ومن محاسن دين الإسلام :

* **الصلاة**: التي هي صله بين العبد وربه، تجد فيها الإخلاص، والإقبال على الله، والدعاء والخضوع، وهي أكبر عون للعبد على مصالح دينه ودنياه، لا دعاء عند قبر ميت ولا استنجاد بمخلوق ضعيف، لا يملك لنفسه حولاً ولا قوة، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥].

* **الزكاة**: وأُمر المسلمين بإخراج الزكاة لمن يملكون النصاب، لإصلاح حال الفقراء وسد حاجة المحتاجين، وقضاء دين المدينين، ومنها التخلق بأخلاق الكرام، من السخاء والجود والبعد عن أخلاق اللئام وتطهر المرء من رذيلة الشح قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن: ١٦].

* **الصيام**: يبعث على العطف على البائسين، فإن المسلم إذا جاع تذكر الفقير الجائع، ويقوي الصيام نفس المسلم على الصبر والحلم..

* **الحج**: يذكر المسلم بيوم القيامة لباسهم واحد لا فرق فيما بينهم تجردوا من اللباس يجتمعون في مكان واحد يعبدون إلهاً واحداً سبحانه وتعالى.

* **وفي المعاملات**: حُرم الربا، والغش، والرشوة وشرب الخمر، وكذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوصى بالإحسان إلى الجار،وكف الأذى عنه، ونهى عن سوء معاملة الزوجة للحديث قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**» (رواه مسلم رحمه الله ١٤٦٩).

* **شرع النكاح في الإسلام لما فيه**: من تحصين الفرج للزوج والزوجة، وتكثير النسل، وما للحياة الزوجية من استقرار في الحياة.

* **وحرم الزنا ومقدماته**: كالنظر إلى الأجنبية والخلوة بها، والقُبلة واللمس، وأمر برجم الزاني وذلك للمحافظة على الأنساب والأعراض، وحرم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال.

* **ومن محاسنه**: أنه يدعوا إلى تبادل الألفة والمحبة بين المسلمين: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (رواه البخاري ٦٠١١، ورواه مسلم ٢٥٨٦واللفظ له رحمهما الله تعالى).

اللهم وفقنا للاستقامة والعدل فيما وليتنا عليه، ونسألك أن تنور قلوبنا وتثبتنا على قولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الخامسة والعشرون:

قيـــام الليـــل وفضـــله

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن هذه الليالي ليالي القيام وفيها صلاة التراويح، قال الله ﷻ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[السجدة: ١٦]، أي: ترتفع جنوبهم، وتنزعج عن مضاجعها اللذيذة، إلى ما هو ألذ عندهم منه وأحب إليهم، وهو الصلاة في الليل، ومناجاة الله تعالى. (تفسير ابن سعدي.أ..هـ).

وفي قيام الليل تنفتح نفس المؤمن على عبادة ربه والتذلل له، والتضرع إليه والخشوع له،وذرف الدموع بين يديه، وتطويل السجود والركوع له سبحانه وتعالى، والاستغفار من الذنوب، والاعتراف بالتقصير وطلب الرحمة والتجاوز عما كان والعهد على الطاعة وجديرٌ بالمسلم أن يعزم على الوفاء بذلك، أما كيفية صلاة النبي ﷺ في قيام الليل فقد صلى حتى تشققت قدماه شكراً لله تعالى، كما روى البخاري ومسلم في صحيحهما.

ويتأكد قيام الليل في شهر رمضان المبارك أفضل الشهور ففيه السكينة والصفاء:فيه قراءة القرآن، والصدقة والإحسان يقول النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

ولا ينبغي ترك قيام الليل فإن عجز عن مرض أو كسل فليصلي قاعداً. قال الفضيل بن عياض رحمه الله: (إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار، فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك). ومن يثق من نفسه عدم قيام آخر الليل، فليقم أوله فقد ورد في الحديث أن أبا هريرة رضي الله عنه قال أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: «**صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ**» (متفق عليه).

آداب قيام الليل:

١ـ الوضوء لما ورد في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**». قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «**لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**» (متفق عليه).

٢ـ دعاء الله عز وجل بالتيسير لقيام الليل.

٣ـ التدرج في القيام في البداية يصلي القيام بعد صلاة العشاء ثم ينام؛ ولا سيما أن غلب على ظنه أنه لن يقوم آخر الليل، ثم بعد فترة إذا شعر بلذة القيام وزيادة الإيمان صلى القيام عند منتصف الليل ثم نام إلى الفجر، ثم بعد فترة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذا ارتقى إيمانه وسمت همته صلى القيام في الثلث الأخير من الليل وهو وقت لنزول الرب عَزَّوَجَلَّ كما ورد في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**» (متفق عليه).

٤ـ الحرص على القيلولة بالنهار ولو زمناً يسيراً، فإنها عونٌ على القيام والتهجد.

٥ـ محاولة الانتهاء من الأعمال اليومية قبل صلاة العشاء.

٦ـ عدم الشبع في تناول الطعام.

٧ـ اجتناب السهر قدر الإمكان لما فيه من الأضرار.

٨ـ وضع منبه لقيام الليل.

٩ـ اختيار المكان المناسب لصلاة قيام الليل.

وقيام الليل عبادةٌ عظيمة لا ينبغي هجرانها لمن تفضل الله عليه بالقيام بعد محافظته عليه فقد فعل أمراً مذموماً فقد حذر النبي ﷺ من ذلك فقال لعبدالله ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**يَا عَبْدَاللهِ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**» (متفق عليه).

فينبغي للمسلم أن يحرص على المداومة على أعمال الخير، وعدم التفريط في شيء منها.. نسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة السادسة والعشرون:

الاستغفار وفضله

(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الاستغفار معناه: طلب المغفرة من الله.

قال الله عَزَّوَجَلَّ في الحديث القدسي: «**يا ابن آدم أنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة**» (رواه الترمذي).

أهمية الاستغفار:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «الاستغفار يخرج العبد من الفعل المكروه إلى الفعل المحبوب، ومن العمل الناقص إلى العمل التام، ويرفع العبد من المقام الأدنى إلى الأعلى منه والأكمل، فإن العبد لله في كل يوم، بل في كل ساعة، بل في كل لحظة يزداد علماً بالله وبصيرة في دينه وعبوديته بحيث يجد ذلك في طعامه وشرابه ونومه ويقظته وقوله وفعله، ويرى تقصيره في حضور قلبه في المقامات العالية وإعطائها حقها، فهو يحتاج إلى الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار بل هو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مضطر إليه دائماً في الأقوال والأحوال في الغوائب والمشاهد، لما فيه من المصالح وجلب الخيرات ودفع المضرات، وطلب زيادة القوة في الأعمال القلبية والبدنية».

ـ **أما المستغفر بلسانه**: وهو متشبث بذنبه مقيم عليه مصر عليه بقلبه فهو كاذب في استغفاره.

ـ **الاستغفار في القرآن الكريم**: لقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن.

فتارة يأمر الله تعالى عباده به ويحثهم عليه، كقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣]، وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦].

وتارة يمدح أهله ويثني عليهم كقوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

ثمرات الاستغفار وفوائده:

إن للاستغفار ثمرات جليلة وفوائد عديدة منها:

١ ـ **تكفير السيئات ورفع الدرجات**. قال الله سبحانه تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وقال تعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم**» (رواه مسلم). بل إن الله تعالى ينادي عباده في الثلث الأخير من الليل قائلاً: «**من يستغفرني فأغفر له**..الحديث» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ ـ يرفع العبد من المقام الأدنى إلى المقام الأعلى، ومن الناقص إلى التام، ومن المكروه إلى المحبوب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة. فيقول: يارب، أنى لي هذه! فيقول: باستغفار ولدك لك**» (رواه أحمد).

أما كون الاستغفار سبب لرفع البلايا، فقد قال الله عز وجل في شأن نبيه يونس عليه السلام: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣ ـ ١٤٤]. ووصف تسبيحه في آية أخرى بأنه: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٣ ـ أنه سبب لجلب الرزق وسعته والإمداد بالأموال والبنين، كما قال عز وجل عن نوح أنه قال لقومه: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [نوح: ١١ ـ ١٢]. وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣].

٤ ـ أنه سبب لجلاء القلب وبياضه وصفائه ونقائه: فالذنوب تترك أثاراً سيئة وسواداً على القلب، والاستغفار يمحي الذنب وأثره ويزيل ما علق بالقلب من سواد، وما قد ران عليه من ذنوب ومعاصي وقد صور النبي ﷺ هذه الحالة فقال: «**أن المؤمن إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وأن عاد زيد فيها حتى تعلوا على قلبه وهو الران الذي ذكر الله**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] (رواه أحمد والترمذي).

وقال رسول الله ﷺ: «**أنه ليغان على قلبي، وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**» (رواه مسلم).

٥ ـ أنه سبب لحصول القوة في البدن، كما قال تعالى على لسان هود عليه السلام لقومه: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٢].

٦ ـ أنه يجلب رضا الله تعالى ومحبته، وكفا بذلك نعمة. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٧ ـ أنه سبب في تفريج الهموم؛ لقول النبي ﷺ: «**من أكثر الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**» (رواه أحمد).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليله السابعة والعشرون:

الاســـــتغفار وفضـــــله

(٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أوقات ومواطن يستحب فيها الاستغفار:

الاستغفار والتوبة مشروعان في كل وقت وحين كما قال النبي ﷺ: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» (رواه مسلم)، إلا أن هناك أوقات أرجى من أوقات، ومواطن أبلغ في الإجابة وأقرب إليها من مواطن، ومن **هذه الأوقات والمواطن ما يلي:**

١ـ عقب الذنب: وهو من آكد المواضع التي يستحب فيها الاستغفار ويشرع بل ويجب، وهو هنا اعتراف من العبد بالذنب، وسؤال الله أن يمحوا أثره ويغسل درنه، وقد قال آدم عليه السلام وزوجه حينما عصيا الله: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ**﴾ [الأعراف: ٢٣].

وحين قتل موسى رجلاً لم يؤمر بقتله قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَغَفَرَ لَهُۥ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦].

ويونس حينما ذهب غاضباً وغادر قومه قال: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنبياء: ٨٧]، وقد قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «**يا عائشة إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار**» (رواه أحمد).

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقال: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].

٢ ـ عقب الطاعات: ولابن القيم رحمه الله كلام يقول فيه: «وأرباب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفاراً عقيب الطاعات، لشهودهم تقصيرهم فيها، وترك القيام لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه، وأنه لولا الأمر لما أقدم أحدهم على مثل هذه العبودية ولا رضيها لنفسه.. وكان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**» (رواه مسلم). ويأمر الله عباده بالاستغفار بعد الفراغ من الحج يقول: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٩]. وكان ﷺ يختم مجالسه بالاستغفار، فعن أبي برزه الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «**سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**» (رواه أبو داود). وقد كان النبي ﷺ إذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خرج من الغائط قال: «**غفرانك**» (رواه الخمسة).

٣ ـ في الأذكار اليومية الراتبة: فأدعية الصلاة كثير ما يرد فيها الاستغفار، ومن ذلك: دعاء الاستفتاح، وأدعية الركوع، والسجود وبين السجدتين، فالاستغفار يصاحب المسلم في صلاته من حين تكبيرة الإحرام، وحتى ينتهي من صلاته بل وبعد الانتهاء منها.

٤ ـ وهناك أوقات ومواضع أخرى يستحب الاستغفار فيها ومن ذلك:

أ ـ وقت السحر قال تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقال: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

ب ـ عند الخسوف والكسوف، فقد قال ﷺ: «**إذا رأيتم شيئاً من ذلك** ـ يعني الخسوف أو الكسوف ـ **فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره**» (متفق عليه).

ج ـ وعند التقلب على الفراش ليلاً، فعن عباده ابن الصامت عن النبي ﷺ قال: «**من تعار من الليل وفي آخرة. قال: اللهم اغفر لي، أو دعا؛ استجيب له، فإن توضأ؛ قبلت صلاته**» (رواه البخاري).

د ـ وعند القيام من الليل للتهجد، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد ، قال.. وفيه: «**فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت**» (متفق عليه).

اللهم صلي على نبينا محمد..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثامنة والعشرون:

النعـــيم الدائـــم

(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه: (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح):

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً، وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللاً خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل إن يوجدهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه أجلا وأودعها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجلاها لهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ من رؤية البصر وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله فهي خير البُشر على لسان خير البشر وكمّل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً.

والحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل إذ لم يخلقهم عبثاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم يتركهم سدىً ولم يخلقهم هملاً بل خلقهم لأمر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وعمّر لهم دارين فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبغِ سوىٰ ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأسا ولم يعلق بها أملا. أ.. هـ.

* الجنة هي مطلب المؤمنين وأمل الصادقين ورجاء المتقين، وقد أمرنا الرسول ﷺ: «**فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة**» (رواه البخاري رحمه الله ٢٧٩٠/ ٧٤٢٣).

أسماء الجنة:

* **دار السلام**: وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله: ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾ [الأنعام: ١٢٧].

وقوله: ﴿**وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلام**﴾ [يونس: ٢٥].

* **دار الخلد**: قال تعالىٰ: ﴿**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾ [الحجر: ٤٨].

* **دار المقامة**: قال تعالىٰ حكاية عن أهلها: ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ولا يَمَسُّنَا فيها الغوب**﴾ [فاطر: ٣٤ـ٣٥].

* **جنة المأوى**: قال تعالىٰ: ﴿**عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**﴾ [النجم: ١٥].

* **جنات عدن**: قال تعالىٰ: ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ**﴾ [مريم: ٦١].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

* **دار الحيوان:** قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]. والمراد الجنة عند أهل التفسير قالوا وأن الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان لهي دار الحياة التي لا موت فيها.

* **الفردوس:** قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠-١١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ [الكهف: ١٠٧].

* **جنات النعيم:** قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [لقمان: ٨].

* **مقعد الصدق وقدم الصدق:** قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٤-٥٥].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة التاسعة والعشرون:

النعـــيم الدائـــم

(٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مفتـاح الجنـة :

وذكر البخاري في صحيحه: «كتاب الجنائز»، عن وهب بن منبه أنه قيل له: «أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال: بلى ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح».

وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور ومفتاح الحج الإحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الإصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية المحبة والذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة ومفتاح الإجابة الدعاء ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الإيمان التفكر فيما دعا الله عباده إلى التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله إسلام القلب وسلامته له والإخلاص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عدد أبواب الجنة :

وفي الصحيحين من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «**في الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون**»، وفي الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله: «**من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله دُعِيَ من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دُعِيَ من باب الريان**»، فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ ما على من دُعِيَ من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدْعَىٰ أحد من تلك الأبواب كلها فقال: «**نعم وأرجوا أن تكون منهم**».

وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبالغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**»، زاد الترمذي بعد التشهد: «**اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**».

في ذكر سعة أبوابها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه فنهش نهشة وقال: «**أنا سيد الناس**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يوم القيامة ثم نهش أخرى وقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيف؟ قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: **يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر**» فذكر حديث الشفاعة بطوله وقال في آخره: «**فانطلق فأتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاماً لم يقمه أحداً قبلي ولن يقيمه أحد بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وهجرا أوهجر ومكة**».

وفي لفظ: «**لكما بين مكة وهجر**» أو «**كما بين مكة وبصرى**» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثلاثون:

النعـــيم الدائـــم

(٣)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

في توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد :

قال ابن القيم رحمه الله: هذا مما اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم وأما طرق الجحيم فأكثر من أن تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله ويجمع سبل النار كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

في درجات الجنة :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «**بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ**» (متفق عليه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طعام أهل الجنة وشرابهم :

وفي صحيح مسلم ٢٨٣٥من حديث أبي الزبير عن جابر قال قال رسول اللهﷺ: «يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس» ورواه أيضاً من رواية طلحة بن نافع عن جابر وفيه قالوا: فما بال الطعام قال: «جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد»

في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم :

قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري عن النبيﷺ قال: «**أن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً**».

في ذكر خدمهم وغلمانهم :

قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٧-١٨]، وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]، قال أبو عبيدة والفراء: مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون.

في ذكر آخر أهل الجنة دخولاً :

في الصحيحين عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إني**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة رجلا يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه إنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل إليه إنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله: له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أتسخر بي وتضحك بي وأنت الملك قال لقد رأيت رسول الله يضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقول ذلك أدنى أهل الجنة منزلة»..

تم بحمد الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*** الأســـئلة ...**

١ ـ أذكر ثلاثاً من منافع تناول أكلة السحور؟

٢ ـ كم عدد أجنحة جبريل عليه السلام؟

٣ ـ حكم سبحانه وتعالى بالخسران حُكماً عاماً كل من..... أكمل؟

٤ ـ ما هو موضوع الليلة الرابعة عشر؟

٥ ـ حيوان ذُكر في موضوع (البذل والإحسان في شهر الصيام) فما هو؟

٦ ـ آخر سورة نزلت على النبي ﷺ؟

٧ ـ أكمل البيت: ليس الغبي بسيد في قومه لكن.....؟

٨ ـ أعظم العبادات...؟

٩ ـ ما اسم الصحابي الذي قال للنبي ﷺ: «أسألك مرافقتك في الجنة»؟

١٠ ـ ما هي العبادة التي أمرنا الله عَزَّوَجَلَّ بالإكثار منها؟

١١ ـ أذكر رقم الحديث: «العبادة في الهرج كهجرة إليَّ»؟

١٢ ـ ما هو ثواب وأجر من قال حين يسمع النداء (اللهم رب هذه الدعوة التامة).. الحديث؟

١٣ ـ ما اسم السورة التي تلاها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، على الناس بعد وفاة الرسول ﷺ؟

١٤ ـ من القائل: «إنَّا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره»؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٥ ـ عدِّد ثلاثة من أسباب الثبات على الدين؟

١٦ ـ اذكر اثنين من توجيهات والدة المؤلف للنساء؟

١٧ ـ كم عدد مواضيع الكتاب؟

١٨ ـ ما هو الأجر أو الفضل المترتب على من قال هذا الحديث: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؟».

١٩ ـ ما هو طول خيام أهل الجنّة؟

٢٠ ـ عدِّد ثلاثة من آثار صلة الرحم؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة والدة المؤلف	٤
مقدمة المؤلف.	٥
الليلة الأولى: شهر الخير والبركات	٦
الليلة الثانية: التعبد بالأسماء والصفات	١٠
الليلة الثالثة: الصبر والتأني في الأمور	١٤
الليلة الرابعة: البذل والإحسان في شهر الصيام	١٨
الليلة الخامسة: فضائل الصدقة وآثارها	٢١
الليلة السادسة: أيام العمر	٢٤
الليلة السابعة: تطييب الخواطر	٢٨
الليلة الثامنة: التغافل عن الزلات وإقالة العثرات من شيم	٣٠
الليلة التاسعة: قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٣٤
الليلة العاشرة: بر الوالدين	٣٨
الليلة الحادية عشرة: صلة الأرحام	٤٠
الليلة الثانية عشرة: عقوبات المعاصي	٤٢
الليلة الثالثة عشرة: من آثار الذنوب	٤٤
الليلة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾	٤٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الخامسة عشرة: لساناً وشفتين	٥١
الليلة السادسة عشرة: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٥٣
الليلة السابعة عشرة:ربات الخدور	٥٦
الليلة الثامنة عشرة: توجيهات والدة المؤلف للنساء	٦٠
الليلة التاسعة عشرة: الثبات في زمن المتغيرات	٦٢
الليلة العشرون: أعمال يسيرة وأجور عظيمة (١)	٦٦
الليلة الحادية والعشرون: أعمال يسيرة وأجور عظيمة (٢)	٦٩
الليلة الثانية والعشرون: قال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)	٧٣
الليلة الثالثة والعشرون: وقفات مع مرض ووفاة الرسول ﷺ	٧٦
الليلة الرابعة والعشرون: الإسلام دين الكمال	٨٢
الليلة الخامسة والعشرون: قيام الليل وفضله	٨٥
الليلة السادسة والعشرون: الاستغفار وفضله (١)	٨٨
الليلة السابعة والعشرون: الاستغفار وفضله (٢)	٩٢
الليلة الثامنة والعشرون: النعيم الدائم (١)	٩٥
الليلة التاسعة والعشرون: النعيم الدائم (٢)	٩٨
الليلة الثلاثون: النعيم الدائم (٣)	١٠١
الأسئلة	١٠٤